

يَوْمَيَّاتُ الْمَدْرَسَةِ
- ٣ -

الشِّيْخُ الْإِمَامُ

مُحَمَّدُ مُتَوَلٌ الشَّعْرَانِيُّ

وَقَضَائِيَاً الْعَصْرِ

جِوَالُر

الْمَدْرَسَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الناشر

ما أهوج كل مسلم و مسلمة الى معرفة رأى الاسلام في القضايا المثاره في هذا الكتاب .. فهى قضايا تشغلى بال العالم الاسلامي الان ، لأنها من محدثات العصر .. وقد رد على كل قضية منها فضيله العارف بالله الشيخ محمد متولى الشعراوى بآراء ناصعة مبينة ، فجاءت كلماته كنقط الضوء تكشف أعمق كل قضية مطروحة ، حتى لا يبقى للشك موضع ، ولا للريهه مكان .

والقضايا التي يضمها هذا الكتاب بين دفتيره ، بعضها في مجال العقيدة ، وبعضها في ميدان الاجتماع .. وببعضها ردود مفهومه على خصوم هذا الدين ، والحاقدين عليه .. كل هذا في سلاسة فكرية وحجج دامغة ، بعضها مرتبط ببعض ، وجميعها مستلهمة من الكتاب والسننه والعقل الراسد الأمين .

فضيله العارف بالله امام الدعاة في عصرنا الشخ محمد متولى الشعراوى يبين مثلا الحكمه من تقديم السمع على البصر في القرآن .. وهذه القضية ظلت مطروحة زهداً طويلا دون أن يهدى العلماء فيها الى حل .. أو كانت حلولهم غير قائمه على أساس من الفهم الدقيق .. وكذلك قضية عطاء القرآن الذي لا ينفك .. وكيف يأخذ كل جيل من القرآن حسب عقله ..

ويمس فضيله العارف بالله داعية الاسلام الشيخ الامام محمد متولى الشعراوى أعمق النفس البشرية ، وهو يحلل

الأسباب التي تجعل الأبوين أكثر حناناً وجباً للطفل الصغير من أخوته الكبار .. كما يكشف بمنظاره الفكري المصادف عن بئر العفن التي تعيشها الشيوعية ، والسموم التي تحاول دسها في مائدة الفكر الإسلامي ، ويبين لماذا تقبل المجتمعات الالحادية على الانتحار ، بينما المسلمون يجدون في التخلص من الحياة انحداراً إلى الكفر ، كما علمهم دينهم الحنيف ..

وهذا الكتاب يجد فيه كل مسلم زاد روحياً يدفعه إلى الارتباط بربه ، والانتحام بدينه ، والارتفاع بنفسه عن سفاسف الأمور ، ويبيعث في قلبه نوازع الحب والرحمة والإيثار والعطف ، ويعملمه كيف يعيش طاقة خلاقة مبدعة ، لا طاقة مدمرة مهلكة .. فكل كلمة فيه تشتم نوراً ، وتأخذ طريقها إلى القلب والاحساس والشعور ، وهو ليس مقصوراً على سن بعينها ، وإنما يفيد منه الشباب ، كما يفيد منه الشيخ ، وتأخذ منه المرأة ما يجعل منها أمّا صالحة ، وزوجة مثالية ، وسيدة رشيعة السلوك .. ففيه تربية للفرد ، وتقويم للمجتمع ، وتجليّة للقيم التي يجب أن تتحرك في إطارها ، ونخطو على هدامها في الحياة ..

وأَللّٰهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَيَهْدِي إِلَى سُوَاءِ السَّبِيلِ ، ،

عبد الله حاج

مكتبة التراث الإسلامي

سر توصية الله بالأم

. س : يقول المستشركون . . ان الله
فضل الأم على الأب بدليل أنه ذكرها
وحدها في القرآن الكريم ، مع أنه أوصى
باليوالدين معا .

. ج : أن الله سبحانه وتعالى في توصيته بالأم قد اختصها لأنها تقوم بالجزء غير المنظور في حياة الابن أو غير المدرك عقلا . . بمعنى أن الطفل وهو صغير في الرضاعة وفي الحمل والولادة . . وحتى يبلغ ويعقل . . الأم هي التي تقدم كل شيء . . هي التي تسهر لترضعه وهي التي تحمل وهي التي تلد . . فإذا كبر الطفل وعقل من الذي يجده أمامه ؟ . . أباه . . إذا أراد شيئاً فان أبوه هو الذي يتحقق له . . إذا أراد مالا . . كل هذا شيئاً . . لعبة جديدة . . وملابس جديدة . . إذا أراد مالا . . كل هذا يقوم به الأب . . اذن فضل الأب ظاهر أمامه . . أما فضل الأم فمستتر . . ولذلك جاءت التوصية بالأم أكثر من الأب . . لماذا ؟ . . لأن الطفل حينما يتحقق له أبوه كل رغباته يحس بفضل أبيه عليه . . ولكن نادراً ما يقدر التعب الذي تعيشه أمه وهو يزيد أضعافاً أضعافاً ما يقدمه لها أبوه . .

ومن هنا جاءت التوصية بالأم . . حتى ان رسول الله ﷺ قال :
أمه . . أمه . . أمه . . ثلث مرات . . ثم قال أبوك . . ولكن ما هو الهدف
من هذا التذكر اذا كان الانسان لا يعقل هذه الفترة . . لا يتذكرها من
حياته مطلقا . . الهدف هو أن ينظر الى الأمهات ليرى كيف
يتبعن وكيف يعانين ويقيسن . . وكيف يسمعن على أطفالهن وماذا
يتحملن من مشقة . . وعندما يراه على غيره يدرك أن هذا قد حدث
له ويحس به . . ولذلك يريد الجميل . . الله سبحانه وتعالى يريد أن يذكرنا
بتعب الأم . . ويريد أن يوصينا بالاثنين معا . . الأب والأم . . ولكنه
يوصينا بالأم . . ويخصها بالذكر أكثر . . لأن تعبها غير واضح في
عقل الابن . . بينما الأب ما يفعله واضح وظاهر أمام الطفل . .

محاولات ربط القرآن بالنظريات العلمية

س : بعض العلماء يحاولون في تحسهم الديني أن يربطوا بين الآيات العلمية في القرآن وبين النظريات العلمية الحديثة ..
نما مدى صحة أو خطأ هذا الربط به ..

ج : ان محاولة ربط القرآن بالنظريات العلمية أخطر ما نواجهه ..
ذلك أن بعض العلماء في اندفاعهم في التفسير وفي محاولاتهم ربط القرآن بالتقدم العلمي .. يندفعون في محاولة ربط كلام الله بنظريات علمية مكتشفة .. يثبت بعد ذلك أنها غير صحيحة .. وهم في اندفاعهم هذا يتذمرون خطوات متسرعة .. ويحاولون إثبات القرآن بالعلم .. والقرآن ليس في حاجة إلى العلم ليثبت .. فالقرآن ليس كتاب علم ولكنه كتاب عبادة ومنهج .. ولكن سبحانه وتعالى في علمه علم أنه بعد عدة قرون من نزول هذا الكتاب الكريم .. سيأتي عدد من الناس ويقولون إنهم عصر الإيمان .. وبدأ عصر العلم .. ولذلك وضع في قرآن ما يعجز هؤلاء الناس .. ويثبت أن عصر العلم الذي يتحدثون عنه قد بينه القرآن في صورة حقائق الكون .. بينه حقائق كونية منذ أربعة عشر قرنا .. ولم يكتشف العقل البشري معناها إلا في السنوات الماضية ..
وليس معنى هذا أن نحمل القرآن أكثر مما تتحمل .. وأن نتعامل معه على أساس أنه كتاب جاء يبنيانا بعلوم الدنيا .. فالقرآن لم يأتي ليعطيانا أسرار علم الهندسة أو علم الفلك أو علم الفضاء .. إلى آخر هذا ..
ولكن الله سبحانه وتعالى وضع في كتابه الكريم ما يمكن أن نرد به على الذين يحاربون هذا الدين حتى يوم القيمة .. ومن هنا فإن آيات الكون الكبرى التي أنبأنا الله بها في القرآن الكريم .. والتي نعرف بعضها .. وبعضها لا نعرفه معرفة اليقين حتى الآن .. أرادنا الله سبحانه وتعالى أن نفهم بما أولئك الذين يقولون إنهم عصر الإيمان .. وبدأ عصر العلم .. وأن يقول لنا إن العلم الذي يحاول بعض المخلين أن يتخذه ..

الله جديدا هو من علم، ومن خلقى .. فلا تعبدوا المخلوق .. وتنتركوا
الخالق .. ولكن هذا يجعلنا نتخذ العلم دليلا على صحة القرآن ..
بل ان القرآن هو الدليل الحقيقى على صحة .. أو عدم صحة العلم ..
فالعلم الذى يتناقض مع القرآن الكريم كاذب وغير صحيح ..

* * *

كل جيل يأخذ
من القرآن حسب عقله

. من : لماذا لم يفسر القرآن الكريم الآيات العلمية لأولئك الذين عاصروا نزول القرآن .. وربما الأجيال بعدهم ؟

٠٠ ج : المعروف ان حقائق الكون التى أعلنها الله في القرآن الكريم تمس قوانين كونية كبيرة ينتفع بها الانسان سواء علمها أو لم يعلمها ٠٠ فالشمس ٠٠ ودوران الأرض ٠٠ والجاذبية الأرضية ٠٠ والليل والنهار ٠٠ وكل ما يتعلق بهذا الكون ٠٠ وعلم الاجنة وما يدور في الأرحام ٠٠ وكل ما يتعلق باستمرار النوع البشري ٠٠ كل ذلك من قوانين الكون ٠٠ وقوانين الخلق ينتفع بها الناس سواء علموا بها أو لم يعلموا ٠٠ الملائين لا يعرفون شيئاً عن جاذبية الأرض ٠٠ ومع ذلك ينتفعون بكل قوانينها ٠٠ والملائين لا يعرفون شيئاً عن النظام الكوني ٠٠ والتوازن الدقيق الموجود فيه ٠٠ ومع ذلك ينتفعون بها والملائين لا يعرفون شيئاً عن حياة الطفل في رحم امه ٠٠ ومع ذلك فان عدم العلم لم يمنعهم من انجاب الأطفال ٠٠

ومن هنا لم يكن تفسير هذه القضايا العلمية المتقدمة التي ذكرها القرآن ضرورة بالنسبة للذين عاصروا نزوله .. لأنهم ينتفعون بها .. سواء علموها أو جهلوها .. ولذلك أعطاهم الله على قدر عقولهم .. ثم فسر بعد ذلك للأجيال .. كل جيل على حسب عقله ..

قوانين الكون لا تتصادم مع القرآن

س : يزعم المستشرقون أن قوانين الكون تتصادم مع القرآن الكريم .. فبماذا ترد فضيلتكم على هذا الزعم ؟

ج : نحن نؤكد لهم أن العلم الحديث قد أثبت أنه لا توجد حقيقة كونية واحدة تتصادم مع ما جاء في القرآن .. إن القرآن الكريم لا يتصادم مع قوانين الكون .. أو مع خلق الكون .. ولكن هذا التصادم المزعوم يأتي أحياناً عن حقيقة قرآنية أسيء تفسيرها .. لتبدو في غير معناها الحقيقي .. أو حقيقة علمية كاذبة يحاول الناس استغلالها ضد القرآن وكما قلت أعود فأكرر .. إننا لا نريد أن نثبت القرآن بالعلم .. بل إن العلم هو الذي يجب أن يثبت .. ويلتمس الدليل من آيات القرآن الكريم .. ذلك أن القرآن أصدق من أي علم من علوم الدنيا .. ومن أي علم في هذا العالم .. لأن مكتشف هذا العلم أو مخرجه بشر .. وسائل القرآن هو الله سبحانه وتعالى .. ومن هنا كما قلت .. فانني لا أحاول أن أثبت القرآن بالعلم الأرضي .. ولكنني أرد على الذين يقولون أن هناك تناقضًا بين حقائق الكون الأساسية .. وكلام الله سبحانه وتعالى ..

نأتي بعد ذلك إلى حقائق القرآن .. واساءة تفسيرها .. بحيث تتصادم مع حقيقة علمية .. بعض العلماء يقولون أن الله سبحانه وتعالى قد قال في كتابه العزيز .. (والأرض مددناها) ..

ومعنى المد .. البسط .. أي بسطناها .. ونحن نرى الأرض مسوطة أمامنا .. فلا تناقض بين القرآن الكريم .. وبين الظاهر الموجود ..

ولكن عندما اكتشفت كروية الأرض .. ثار علماء الدين واتهموا كل من يقول ان الأرض كروية .. لأنه يخالف في رأيهم القرآن الكريم ..

نقول لهم لقد أسلتم تفسير حقيقة قرآنية ٠٠ الله سبحانه وتعالى قد أعطانا الدليل على ان الأرض كروية ٠٠ بل أعطانا أكثر من دليل على ذلك في القرآن ٠٠ بل ان الله سبحانه وتعالى أخبرنا أنه خلق الأرض على هيئة كرة ٠٠ ولنناقش هذا كله ٠٠

لقد قال الله سبحانه وتعالى : (والأرض مددناها) ٠٠

أي بسطناها ٠٠ ولكنه لم يقل سبحانه وتعالى أي أرض مبسوطة ٠٠ ومعنى ذلك انه اينما تنظر الى الأرض تراها مبسوطة ٠٠ اذا كنت في خط الاستواء ٠٠ فالأرض أمامك مبسوطة ٠٠ فإذا انتقلت الى القطب الجنوبي فالأرض أمامك مبسوطة ٠٠ وإذا كنت في القطب الشمالي فالأرض أمامك مبسوطة ٠٠ وإذا كنت في أوروبا ٠٠ أو في أمريكا ٠٠ أو آسيا ٠٠ أو أي قارة من قارات الأرض ٠٠ فالأرض أمامك مبسوطة ٠٠ الأرض مبسوطة أمام البشر جميعا في كل موقع موجودين فيه ٠٠ وهذا لا يمكن أن يحدث الا اذا كانت الأرض كروية ٠٠ فلو ان الأرض مسطحة أو مربعة أو مثلثة ٠٠ أو مسدسة ٠٠ أو في أي شكل من الأشكال لووصلنا فيها الى حافة ٠٠ وحيث انه لا يمكن أن تصل في الأرض الى حافة فالشكل الوحيد الذي تراه مبسوطا أمامك ولا يمكن أن تصل فيه الى حافة هو أن تكون الأرض كروية ٠٠

وهذا أبلغنا القرآن في كلمتين اثنتين ٠٠ (والأرض مددناها) ٠٠ أترى الاعجاز في القرآن الكريم ٠ لقد أثبت الله كروية الأرض ٠٠ وفي نفس الوقت اختار العبارة التي لا تتصادم مع مفهوم العقل البشري في وقت نزول القرآن ٠٠ ولكن في كلمتين اثنتين ٠٠ أعطانا الله السر في الأرض ٠٠ اعجاز لا يمكن أن يكون قائله بشر ٠٠ ولكن الله سبحانه وتعالى أعطانا أيضا في أربع كلمات ٠٠ أنه خلق الأرض على هيئة كرة ٠٠ أي أنها كانت كذلك ساعة الخلق ٠٠

قضية دوران الأرض حول نفسها في القرآن

. س : اشرتم فضيلتكم الى ان القرآن اورد بعض الحقائق الكونية مثل قضية دوران الأرض حول نفسها .. وهى قضية كونية لم تعرف الا في العصور الحديثة .. فكيف تكلم القرآن عن هذه القضية ؟

٠٠ ج : قضية دوران الأرض حول نفسها .. مسأله الله سبحانه وتعالى في القرآن . فهو حين يقول سبحانه وتعالى في سورة النمل : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء) .. يعني أن الجبال رواس للأرض مفروض أن ثباتها وتنبؤها من الحركة .. ومن أن يحدث بها أي خلخلة أو اهتزاز .. هذه الجبال هي الرؤوس التي تجعل الأرض لا تميل بالانسان .. هي مركز الثبات التي اذا نظرت اليها .. والى ضخامتها تعتقد أن الأرض ثابتة في مكانها لا تتحرك خطوة واحدة .. ثابتة جامدة .. يائى الله سبحانه وتعالى ويقول : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب) ..

لماذا قال الله سبحانه وتعالى تحسبها ؟ .. قالها رحمة بالعقل البشري .. فالانسان يظن ان الجبال جامدة .. ولكن الله سبحانه وتعالى يريد أن يخبرنا ان هذه الجبال التي نراها أمامنا وتحسبها جامدة تتحرك من مكان إلى آخر .. ولكنها « تمر من السحاب » .. لماذا ؟ لأن السحاب لا يملك ذاتية الحركة .. لا يتحرك بنفسه .. إنما تحركه الرياح .. فالسحاب بدون الريح يبقى في مكانه .. ولكن الريح هي التي تدفعه من مكان إلى آخر .. ومن هنا فإن استخدام الله سبحانه وتعالى لجملة « مر السحاب » .. يريد أن يبينا ان الجبال التي تحسبها جامدة تتحرك ولكنها لا تتحرك بنفسها .. بل هي تابعة لحركة أخرى تدفعها .. تماما كما تدفع الريح السحاب .. وإذا كانت الجبال وهي أوتاد الأرض

ولا تتحرك ذاتية من نفسها .. فما الذي يدفعها ؟ .. محرك آخر .. وما هو المحرك الآخر .. انه الأرض .. وكأن الجبال تتحرك بحركة الأرض .. فلابد أن الأرض نفسها تتحرك وتدور .. والا فكيف تقوم بتحريك الجبال وهي ثابتة .. ان الجبال في حركتها تابعة لشيء آخر يتحرك .. تماما كالسحاب الذي يتبع في حركته الريح والجبال ثابتة فوق الأرض فلا يوجد محرك آخر الا الأرض .. وهكذا من الله سبحانه وتعالى دوران الأرض بشكل بديع يبين لنا أن الأرض تتحرك وتدور حول نفسها .. وإن الجبال التي هي أوتاد الأرض تتحرك تابعة للأرض في حركتها .. وإننا نحسب هذه الجبال جامدة .. ولكن قول الله سبحانه وتعالى : (تحس بما جامدة) .. محتاج إلى وقفة .. ذلك انه يقدم لنا حقيقة علمية أخرى ..

انك حين تكون فوق جسم متتحرك حركة رتيبة .. لا اهتزاز فيها فانك لا تحس بهذه الحركة الا اذا قست هذا الجسم الى جسم ثابت .. الطائرة حين تطير بنا .. اذا نظرت من النافذة .. فانك احس بحركة الطائرة وطيرانها .. ولكن اذا أقفلنا النوافذ .. وكان الجو مستقرا ليس فيه أي اضطراب بحيث لم يصاحب هذا الطيران أي اهتزاز فانك لا تشعر اطلاقا بحركة الطائرة .. لماذا ؟ .. لأن كل شيء داخل جسم الطائرة هو ثابت بالنسبة لي .. فالمقاعد ثابتة وموقع من يجلسون حولي ثابت .. ولا احس في هذا بآلية حركة .. وكذلك بالنسبة للقطار والسيارة .. أنت حين تغلق النوافذ .. وتكون الحركة ذاتية مترنة هادئة لا اهتزاز فيها .. فانك لا تحس بالحركة .. ولكن اذا فتحت النافذة وقست الحركة الى شيء ثابت فانك تحس بالحركة ..

اذن فالله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا أنتم لا يمكنكم أن تدركوا حركة الجبال هذه بحسكم .. لأن وضعها بالنسبة للأرض ثابت .. ووضعها بالنسبة لكم ثابت .. ووضعها بالنسبة لكل شيء حولها ثابت .. ومن هنا فانك تحسبها جامدة .. ولا تفطن الى حركتها أبدا .. لأنه ليس هناك شيء أمامك تقييس الحركة به .. ولكنني أقول لك ان هذه الجبال

تتحرك وهي في حركتها ليس لها حركة ذاتية أى أنها لا تنتقل من مكان إلى
مكان فوق الأرض .. بل تتبع الأرض في دورانها .. ثم تتعجب أنت
لذلك .. فيقول لك الله سبحانه وتعالى لا تتعجب أنه : « صنع الله الذي
اتقن كل شيء .. » .. حينئذ يكون هناك يقين ..

بعض الناس يقولون أن هذا الوصف ينطبق على يوم القيمة ..
ولكننا نقول لهم أنه في يوم القيمة لا يكون هناك حساب ولكن يكون يقين ..
« فكتشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد » ..

ويقول الله سبحانه وتعالى عن الجبال يوم القيمة :

(ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا) ..

فكيف ينسفها الله ثم نحسبها جامدة .. ويقول الله سبحانه وتعالى :

(يوم تبدل الأرض غير الأرض .. والسماءات) ..

في يوم القيمة .. ينسف الله الجبال ويبيدها .. وكل شيء أمامك
يكون يقيناً فأنت ترى الجنة .. وترى النار .. وترى الله رؤيا اليقين ..
فالحساب في الدنيا .. واليقين في الآخرة ..

حكمة تقديم السمع على البصر في القرآن

س : لماذا قدم الله السمع
على البصر في آيات القرآن الكريم ؟
وما الحكمة في ذلك ؟

ج : الحكمة أن الإنسان حين يفقد بصره .. يفقد كل شيء .. يعيش في ظلام دائم .. لا يرى شيئاً على وجه الاطلاق .. يصطدم بكل شيء .. ولكن حين يفقد سمعه فإنه يرى وحينئذ تكون المصيبة أهون .. ولكن الله سبحانه وتعالى حين يذكر السمع يقدمه دائماً على البصر ..

ان هذا اعجاز في القرآن .. لقد فضل الله سبحانه وتعالى السمع على البصر لأنها أولى ما يؤدى وظيفته في الدنيا .. ولأنه أداة الاستدعاء في الآخرة .. لأن الأذن لا تقام أبداً ..

ان السمع أولى عضو يؤدى وظيفته في الدنيا .. فالطفل مساعة الولادة يسمع ولكن العين لا تؤدى مهمتها لحظة مجىء الطفل في الدنيا .. فكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا ان السمع هو الذي يؤدى مهمته أولاً .. فإذا جئت بجوار طفل ولد منذ ساعات .. وأحدثت صوتاً مزعجاً فإنه يتزعج ويبكي .. ولكنك اذا قربت يدك من عين الطفل بعد الميلاد مباشرة فإنه لا يتحرك .. ولا يحس بالخطر .. هذه واحدة .. وإذا نام الانسان .. فان كل شيء يسكن فيه الا سمعه .. انك اذا أردت أن توقظ النائم ووضعت يدك قرب عينه فإنه لا يحس .. ولكنك اذا أحدثت ضجيجاً بجانب أذنه فإنه يقوم من نومه فرعاً .. هذه الثانية .. أما الثالثة فهي أن الأذن هي الصلة بين الإنسان والدنيا .. الله سبحانه وتعالى حين أراد أن يجعل أهل الكهف ينامون مئات السنين قال : (فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً) ..

ومن هنا عندما تعطل السمع استطاعوا النوم مئات السنين دون أي ازعاج . . ذلك ان ضجيج الحركة في النهار يمنع الانسان النوم العميق . . وسكونها بالليل يجعله ينام نوما عميقا وهى لا ت تمام ولا تغفل أبدا وهى الصلة بين الانسان والدنيا . . وأداة الاستدعاء في الآخرة . . ولذلك فصلها الله سبحانه وتعالى . .

على أن هناك شيئا آخر نلاحظه . . هو أن الله سبحانه وتعالى يأتي بكلمة السمع مفردة دائما . . وكلمة الأ بصار مجموعة . . يقول : الله سبحانه وتعالى في سورة فصلت :

(وما كنتم تسترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم) . .

لماذا تأتي كلمة السمع مفردة . . وكلمة البصر مجموعة . . مع أنه كان يجب أن يقول الله سبحانه وتعالى أسماعكم وأبصاركم . . وكان من المفروض أو المنطقى أن يكون هناك سمع وبصر . . أو أسماع وأبصار . . ولكن الله سبحانه وتعالى بهذا التعبير أراد أن يكشف لنساء دقة القرآن الكريم . . فالبصر حاسة يتحكم فيها الانسان ببارادته . . هاننا أستطيع أن أبصر ولا أبصر . . وأستطيع أن أغمض عيني عما لا أريد أن أراه . . أو أديم وجهي أو أديم عيني بعيدا عن الشيء الذى أريد أن أتجاهله . . ولكن الأذن ليس لها اختيار في أن تستمع أو لا تستمع . . فكانت في حجرة يتكلم فيها عشرة أشخاص تصل أصواتهم جميعا إلى أذنيك . . سواء أردت أو لم ترد . . أنت تستطيع أن تدبر بصرك فترى منهم من تريد أن تراه ولا ترى من لا تريده . . ولكنك لا تستطيع أن تستمع ما تريده أن تستمعه . . ولا تستمع مالا تريده . . قد تتجاهله . . وتحاول أن تبدو وكأنك لم تستمعه . . ولكنه يصل إلى أذنيك سواء أردت أو لم ترد . . اذن فالأ بصار تتعدد . . أنا أرى هذا . . وأنت ترى هذا . . وثالث يرى هذا . . إلى آخر تعدد الأ بصار . . وانسان يغمض عينيه فلا يرى

شيئاً .. ولكن بالنسبة للسمع فتحن جميعاً ما دمنا جالسين في مكان واحد .. فكلنا نسمع نفس الشيء .. ومن هنا اختلف البصر .. ولكن توحد السمع .. كل واحد له بصر .. ينظر به إلى المكان الذي يريد .. ولكننا كلنا نتوحد في السمع فيما يريد .. وما لا يريد أن نسمع .. ومن هنا جاءت كلمة الأ بصار .. بينما توحدت كلمة السمع .. ولم تأت كلمة الأسماع .. على أن الأذن مفضلة على العين لأنها لا تنام .. والشيء الذي لا ينام أرقى في الخلق من الشيء الذي ينام .. فالاذن لا تنام أبداً منذ ساعة الخلق .. أنها تعمل منذ الدقيقة الأولى للحياة .. بينما باقى أعضاء الجسم بعضها ينتظر أيام .. وبعضها ينتظر سنوات .. والأذن لا تنام .. فأنتم حين تكونون نائمين تنام كل أعضاء جسمك .. ولكن الأذن تبقى متيقظة .. فإذا أحدث أحد صوتاً بجنبك وأنت نائم .. قمت من النوم على الفور .. ولكن إذا توقفت الأذن عن العمل .. فإن ضجيج النهار وأصوات الناس .. وكل ما يحدث في هذه الدنيا من ضجيج لا يوقيط النائم .. لأن آلة الاستدعاء وهي الأذن معطلة .. كما أن الأذن هي آلة الاستدعاء يوم القيمة حين ينفع في الصور .. والعين تحتاج إلى نور حتى ترى .. تتعكس الأشعة على الأشياء .. ثم تدخل إلى العين فترى .. فإذا كانت الدنيا ظلاماً فان العين لا ترى .. ولكن الأذن تؤدي مهمتها في الليل والنهر .. في الضوء والظلام .. والانسان متيقظ .. والانسان نائم .. فهى لا تنام أبداً .. ولا تتوقف أبداً .. أعرفت الآن لماذا فضل الله سبحانه وتعالى السمع على البصر .. وقدمه في القرآن الكريم ..

كيف هزق القرآن حجب الغيب

س : قلتم فضلياتكم ان القرآن استطاع ان يعزق حجب الغيب كلها .. مزق حجاب الماضي .. وحجب الحاضر .. ومزق حجاب المستقبل .. ومزق حجب النفس البشرية .. ومزق حجب كل الأشياء التي لا يمكن ان يصل اليها علم الى الان .. نود القاء الضوء على هذه النقاط ..

٠٠ ج : أما كيف مزق القرآن حاجز الزمن الماضي ٠٠ فانه بما حدث للأمم السابقة يروى لنا قصص الرسل السابقين ٠٠ ويحكي لنا أشياء لم يكن أحد يعرفها ٠٠ وعلى لسان من ٠٠ على لسان نبي أمنى لا يقرأ ولا يكتب ٠٠ ويحكي أسرار الماضي ٠٠ ويتحدى الذين يكذبون ٠٠ مزق الله حجاب وحاجز الزمن الماضي ٠٠ ويكتفى أن تقرأ في القرآن ٠٠ وما كنت وما كنت ٠٠ وما كنت ٠٠ لتعرف كم أخبر الله رسوله بأنبياء من غيب الماضي ٠٠

« وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الأمر » ٠٠

« وما كنت لديهم اذ يلقون أقلامهم ايهم يكفل مريم » ٠٠

أى انك لم تكون هناك يا محمد ٠٠ ولكن الله هو الذى أخبرك ومزق لك حجاب الزمن الماضي ٠

« وما كنت ثاويا في أهل مدین تتو عليهم آياتنا » ٠٠

« وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الأمر » ٠٠

« وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك » ٠٠

وهكذا نرى أن القرآن مزق حجاب الزمن الماضي في أكثر من مناسبة ليخبر محمدا عليه السلام بالأخبار الصحيحة عن سبقوه من الرسل والأنبياء ٠٠ ويصحح ما حرف من الكتب السماوية التي أنزلها الله وحرفها الرهبان والأحبار ٠٠

بل ان الاعجاز هنا جاء في تصحيح ما حدث من تحريف الكتب السماوية التي سبقت القرآن ٠٠ وكان محمد عليه يعتمد بالقرآن أخبار اليهود ورهبان النصارى ٠٠ ويقول لهم هذا من عند الله في التوراة أو الانجيل ٠٠ وهذا حرفتموه في التوراة أو الانجيل ٠٠ ولم يكونوا

يستطيعون أن يواجهوا هذا التحدى أو يردوا عليه .. ذلك أن التحدى للقرآن في تمزيق حجاب الزمن الماضي .. وصل إلى أدق أسرار الرسالات السماوية الماضية .. فصححها لهم .. وبين ما حرفوه منها وما أخفوه .. وتحداهم أن يكذبوا ما جاء في القرآن فلم يستطيعوا .. ومن ذلك قوله تعالى في سورة مريم :

(ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) ..

ثم جاء الأمر الثاني .. فمزق الله حجاب المكان لمحمد عليه الصلاة والسلام .. وجاء في أمر من أدق الأمور وهو حديث النفس ..

فالقرآن لا يقول : هتك حاجز الماضي .. وأخبرتكم بأنباء الأولين التي لم تروها .. بل يقول : سأهتك حاجز النفس وأخبرتكم بما في أنفسكم .. بما في داخل صدوركم .. بما لم تهمن به شفاهكم .. وكان يكفي لكي يكذبوا محمداً أن يقولوا لم تحدثنا أنفسنا بهذا .. لو لم يقولوها بالفعل داخل أنفسهم لكان ذلك أكبر دليل لكي يكذبوا محمداً ليعلموا أنه يقول كلاماً غير صحيح .. اذن فالقرآن في هتك لحجاب المكان .. دخل إلى داخل النفس البشرية .. وإلى داخل نفوس من .. إلى داخل نفوس غير المؤمنين الذين يفهمهم هدم الاسلام .. وقال : « ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويحتاجون بالائم والعدوان ومعصية الرسول .. وإذا جاءوك حيوك بما لم يحييك به الله ويقولون في أنفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها بغير المصير » ..

قال ما يدور في أنفس غير المؤمنين .. فهل هناك أكثر من هذا تحد لحجاب المكان .. انه تحد فوق قدرة كل الاختراعات البشرية التي وصل اليها العلم الآن لاختراق حجاب المكان ..

قوانين الله التي يحملها القرآن

. س : ماذا حمل القرآن لغير العرب
في عصره .. ولغير العرب والدنيا كلها بعد
عصره ؟ .. أي ماذا حمل القرآن من آباء
نواميس الله في الأرض وقوانينه .. التي
كانت فيها على البشرية كلها في عصره وبعد
عصره ؟ ..

.. ج : الأمثلة على هذا كثيرة .. والمجال لا يتسع لها كلها ..
ولتكن سأحاول أن أبين عددا منها فيما يختص بالاعجاز في عصر القرآن
لغير العرب .. فقد كانت هناك أمتان كبيرتان .. امبراطوريتان بجانب
الجزيرة العربية .. هما الروم والفرس .. الروم أمة مؤمنة .. أهل كتاب ..
ولو أنهم لا يصدقون برسالة محمد إلا أن هناك عندهم إيمانا بوجود
الله .. والقيم السماوية .. والفرس كانوا أهل كفر والحاد في ذلك
الوقت .. لا يؤمنون بأى دين من الأديان .. اذن فأيهمما أقرب إلى قلب
المؤمنين .. الروم باعتبارهم أهل كتاب .. وأيهمما أبعد عن قلب الملحدين
والكافر .. الفرس باعتبارهم مشركين وكثرة .. قاتلت الحرب بين
الدولتين .. فهزم الروم وانتصر الفرس .. وهنا فرح المشركون لأن الكفر
قد انتصر .. وحزن المؤمنون .. لأن نوعا من الإيمان قد انهزم .. هنا
يتدخل الله سبحانه وتعالى ليزيل عن المؤمنين هذا الحزن .. فيقول في
كلام محفوظ متعدد بتلاوته لن يجرؤ ولن يستطيع أحد أن يغير فيه يقول :
« ألم .. غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيعذبون في بعض
سنين .. لله الأمر من قبل ومن بعد .. ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .. ينصر
من يشاء وهو العزيز الرحيم » ..

ثم يمضي القرآن ليمعن في التحدى ..

« وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون » ..

ما هذا ؟ .. أ يستطيع محمد عليه السلام أن يتبعا بنتيجة معركة ستحدث

بين الروم والفرس بعد بضع سنين ٠٠ هل يستطيع قائد أن يتبعا بمصير معركة عسكرية بعد ساعة واحدة من قيامها ؟ ٠٠ فما بالك أن ذلك يأتي ويقول انه بعد بضم بضع سنين ستحدث معركة بين الفرس والروم وينتصر فيها الروم ٠٠ هل آمن محمد ﷺ على نفسه على أن يعيش بضم بضع سنين يشهد هذه المعركة ٠٠ ولقد وصل الأمر بأبي بكر رضي الله عنه ٠٠ انه راهن على صحة ما جاء به القرآن ٠٠ اذن فقد أصبحت قضية ايمانية كبرى ٠٠ هذا هو القرآن ٠٠ كلام الله ٠٠ وأساس الایمان كله ٠٠ يأتي ويخبر بحقيقة أرضية قريبة ستحدث لغير العرب ٠٠ ويقول الكفار ان القرآن كاذب ٠٠ ويقول المؤمنون ان هذا صدق ٠٠ ويحدث رهان بين الاثنين ٠٠

ماذا كان يمكن أن يحدث لو أنه لم تحدث معركة بين الروم والفرس ٠٠ أو لو أنه حدثت معركة وهزم فيها الروم أكان بعد ذلك يصدق أى انسان القرآن أو يؤمن بالدين الجديد ٠٠ ثم اذا كان القرآن من عند محمد فما الذى يجعله يدخل في قضية غبية كهذه ٠٠ لم يطلب منه أحد الدخول فيها ٠٠ أيضيع الدين من أجل مخاطرة لم يطلبها أحد ٠٠ ولم يتحده فيها انسان ٠٠ ولكن القائل هو الله ٠٠ والفاعل هو الله ٠٠ ومن هنا كان هذا الأمر الذى نزل في القرآن يقينا سيحدث ٠٠ لأن قائله ليس عنده حجاب الزمان وحجاب المكان ٠٠ ولا أى حجاب وهو الذى يقول ما يفعل ٠٠ ومن هنا حدثت الحرب ٠٠ وانتصر الروم على الفرس فعلا كما تتبأ القرآن ٠٠

كيف يتحدى القرآن الأجيال القادمة

. س : اذا انتهينا الى هذا نكون قد اثبتنا ان القرآن تحدي العرب وغير العرب في وقت نزوله .. ولكن القرآن ليس له زمان .. وليس له مكان .. وسيظل حتى قيام الساعة .. مكيف يمكن ان يتحدى الأجيال القادمة ؟ ..

ج : لقد جاءت في القرآن أشياء لو ان أحدها أخبر بها وقت نزولها لاتهم الذين قالوها بالجنون .. ولكنها جاءت للعصور القادمة .. جاءت لتنتحدي عبر الأجيال الى يومنا والى الأيام القادمة ..

ان ظهور قانون الصدفة .. ونظرية داروين .. وان المادة خلقت قبل الروح .. وكل ما فسمعه اليوم من تشكيك في الایمان وفي وجود الله سبحانه وتعالى قد سجله القرآن وأنبأنا به .. وقال ان المسلمين سيأتون ليقولوا لكم أكاذيب عن خلق السموات والأرض .. وعن قضية خلق الإنسان ..

وإذا لم يكن الحديث عن الاجنة في القرآن .. عن يقين كامل .. فكان القرآن قد أعطى معه وسيلة هدمه .. ذلك ان هذا الكتاب سيستمر الى يوم القيمة .. هاذا جاء العلم عبر ألوف السنين .. واثبت عدم صحة ما ذكره القرآن .. ضاعت قضية الایمان كله .. ولكن القائل هو الله .. والفاعل هو الله ..

لماذا تخاف ويركبنا الهم

س : نمة انسان يعيشون في قمة
الترف والراغبية .. ولكنهم مضطربون
نفسيا ، ويلازمهم الخوف ، ويركبهم الهم .
هذا اسباب ذلك ؟

ج : ان الانسان حين يدخل الوهم الى قلبه .. يركب المم ..
والهم هو أشد جنود الله الذي يسلطهم على كفاره .. كما قال الامام
على بن أبي طالب رضى الله عنه .. الانسان قد يعطيه الله كل النعم
في الكون .. يعطيه المال والولد .. والجاه والسلطان .. ولكنه بدلا من
أن يشكر الله يتوجه الى غير الله .. فيركب الخوف .. ويصبح فريسة
للهم .. تخرج من قلبه طمأنينة الايمان .. ويدخل اليها القلق والرعب ..
والخوف من المستقبل .. ويركب الهم .. فإذا هو شقى .. وحوله كل
ظاهر السعادة .. وإذا هو تعيس وحوله كل مظاهر الجاه والسلطان ..
ينظر اليه الناس فيحسبون أنه في قمة السعادة والمجد .. ولو كشف
لهم القناع ورأوا قلبه لأحسوا انه أتعس الناس .. القلق يقتله .. والغد
يعزقه .. والدنيا تقزعه .. وراحة البال بعدت عنه .. وأصبح
لا يعرفها .. وإذا أردت أن تعرف هذه الحقيقة وتراها .. فاذهب الى
أى بلد شيوعي .. الى أى بلد لا يؤمن بالله .. وانظر الى وجوه الناس ..
انظر اليها جيدا .. تعرف معنى الهم حين يركب انسانا ..

عدم تكافؤ الفرص وشقاء المجتمع

• س : أحيانا تكون الفرص في المجتمع
غير متكافئة ، ومن يحصل على فرصة
يستغلها استغلالا سيئا .. فما رأي الدين
في مجتمع لا تكافىء فيه الفرص ؟

٠٠ ج : الذي يأخذ فرصة أعلى من غيره ، قد تشقيه ولا تسعده
والذي يعطي الله فرصة أقوى اذا لم يستخدمها في الخير .٠٠ سلط عليه
الشقاء .٠٠ ولذلك نجد من يصل الى فرصة أعلى نحن نفبشه على أنه
سيعيش حياة كريمة .٠٠ ولكن الحقيقة أنه ربما تجلب له هذه الفرصة
الشقاء والتعاسة .٠٠ وذلك هو قانون التوازن في الدنيا .٠٠ في أي مجتمع
المجتمع لا يصلح الا اذا تكافأت فيه الفرص .٠٠ قرية آمنة مطمئنة ثم يأتي
انسان ويحصل فيها على سلاح .٠٠ هذا السلاح يعطيه فرصة غير
متكافئة مع أهل القرية .٠٠ و يجعله هو الأقوى .٠٠ اذا استخدم هذا السلاح
في الدفاع عن القرية ضد أي مجرم يبعث بأمنها .٠٠ أو ضد أي انسان
 يريد أن يهددها .٠٠ بارك الله في عمله .٠٠ ولكن اذا استخدم هذا السلاح
في فرض الاتاوات على الناس والظلم في الأرض .٠٠ وأن يكون هو
الأقوى .٠٠ كلمته هي القانون .٠٠ سلط الله عليه من أهل القرية
أو من خارجها .٠٠ من يأتي ويحمل سلاحا .٠٠ ويقف ليهدده هو
ويصبح هنا تكافؤاً غير من لأن الذي يملك السلاح في هذه الحالة يخشى
ذلك القادر أو الذي يحمل سلاحا من أهل القرية .٠٠ فيبدأ يراجع نفسه
ويبتعد عن طغيانه .٠٠ فإذا أخذه غرور الدنيا ولم يفعل ذلك .٠٠ فقد
يدفع حياته ثمناً لتجبره وبعده ، عما أمر به الله .٠٠ اذن فوجود الإنسان
الذي يخل بتكافؤ الفرص في المجتمع يفسد لهذا المجتمع . فيأتي الله سبحانه

وتعالى بمن يعيده التوازن اليه .. وفي هذا التوازن يكون الصلاح .. فتكتفى
الفرص في الحياة هو التوازن .. فإذا اخترع ذلك فسد المجتمع .. كذلك
الذى يستعين بقوى غير قوى البشر كالجن مثلا .. نجد شكله منفرا ..
ورغم انه قد يستخف بعض البشر ، ويحصل منهم على أموال ..
الا أنك تجده دائمًا مفلسا معسرا .. ويموت في أسوأ حال .. اذن
الفرصة غير المكافئة لا تجلب له الا الشقاء .. كما قال الله سبحانه
وتعالى : (فزادوهم رهقا) .

التبنى ابطاله الاسلام

س : متى ابطل الاسلام عادة
التبنى ؟ ولماذا ؟

ج : كان عند رسول الله ﷺ عبد اسمه زيد بن حارثة وحبته له زوجته خديجة ولما علم أهل زيد وكان قد خطف منهم وبيع في مكة ٠٠ ولما علموا بوجوده في مكة جاءوا إليه ٠٠ وعندما علم رسول الله بمقدم أهل زيد ترك لزيد أن يختار أما أن يبقى معه وأما أن يعود مع أبيه فقال زيد ما كنت لأختار على رسول الله أحدا ٠٠ وهذا أراد الرسول أن يكرم الانسان الذي اختاره فتبناه فكان له أبا وسمى زيد بن محمد وكانت عادة التبنى موجودة عند العرب ٠

ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يبطل التبنى فهمدى رسوله الى ذلك فقال تعالى ٠٠ (ادعوهם لآبائهم هو أقسط عند الله) ، اذن عندما وقعت الواقعة لم يكن هناك حكم من الله خوف ٠٠ ولكن التصرف كان يتمشى مع الأحداث ثم جاء حكم الله الذى نزل عليه الجميع وانظروا الى دقة الأداء القرآنى في قوله تعالى : (هو أقسط ٠٠) أى أنه أفضل ٠

ومعنى ذلك أنت يا محمد فعلت هذا ولكنني سأذلك على الأقسط عندي لأنك قريب مني ورسول الى البشر أجمعين ولذلك فلا بد أن أهديك الى أقوم طريق ٠٠ وأعلمك ما يقربك مني اذا أردت أن تعرف فاعلم انه أقسط عند الله أن تدعوا زيدا الى أبيه أى زيد بن حارثة ذلك هو الأقرب الى الله سبحانه وتعالى وحين تنزل الآية يتقدّم الرسول الكريم على الفور طريق القربى الى الله سبحانه وتعالى ويبطل التبنى ٠

افتراض الانسان بقوته

دليل على جهله

• س : ف كثيرون من الأحيان يفترضون
الانسان بقوته ، ويحاولون ان يجعل من هذه
القدرة ميزاناً للكون كلّه ... فبماذا نكبح
جماح الغرور البشري ؟

• ج : ان الله سبحانه وتعالى قد جعل القوة البشرية محدودة
والقدرة البشرية على الاختيار مركبة في نطاق محدود . فالجسد
الانسانى مثلاً خارج قدرة الاختيار . كيف أنت ؟ ما هو شكلك ؟ طويل
أم قصير ؟ كيف تنمو كل هذا خارج منطقة الاختيار ؟ أعضاؤك تعمل
خارج الاختيار ؟ قلبك يدق سواء أردت أم لم ترد .

ومعذتك لا تنتظر أمراً منك حتى تقوم بهضم الطعام .
ورئتاك لا تأخذ ذان اذنا منك حين يستنشقان الهواء . تبقى بعد ذلك
الحركة الاختيارية وهي تسير مع جزء محدود من حركة الحياة .

هناك أشياء تركها الله سبحانه وتعالى تختارها دون أن يقييك .
فأنت حر مثلاً بين أصناف متعددة من الطعام تختار منها ما تشاء دون
أن يكون هناك عقاب عليك . . . وأنت تستطيع أن تذهب لتعيش في أي بقعة
من بقاع الأرض ، دون أن يحاسبك الله لماذا تركت هذا البلد . . .
وعشت في تلك . . .

ولكن الأمر الاختياري الذي عليه الحساب هو في التكليف . . . فقد
أعطاك الله القدرة أن تفعل أو لا تفعل — فعرض عليك الصلاة . . .
وأنت تستطيع أن تصسلى وأن تترك الصلاة . . . وكذلك الصوم . . . وكذلك

الزكاة .. لماذا تركت هذه التكليفات وأعطي لك فيها أن تختار أن تفعل ولا تفعل .. لأن الله سبحانه وتعالى يريدنا كذلك .. فلو كان الله سبحانه وتعالى يريدنا أن نذهب إليه فهرا .. لاستطاع وهو قادر على ذلك .

وإذا كان يريد أن يخلقنا مسخرين لعبادته لكننا كالملائكة لا يعصون الله فيما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .. ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يثبت أن من خلقه من يذهب إليه اختيارا وهو قادر إلا يذهب لماذا ؟ لأن هذه صفة المحبوبة للمعبود ..

غباء الذين يسخرون من خلق الله

س : بعض الناس خلقتهم الله وبهم عيوب جسدية . كان يكون الانسان امرأ او اعمى او اصم .. ولكنهم يصدقون من يسخر من هذه العيوب .. فما رأي مضيفكم في هؤلاء الساخرين ؟

ج : ان الاستهزاء بالناس أو السخرية من عيوب أحد الناس ، إنما هو الدليل على عدم ايمانية في النفس بأن الله خالق لكل البشر .

لان المخلوق الذي به عيب خلقى ليس له دخل في ذلك العيب . انها هي مشيئة الله الذي خلق المخلوق بذلك العيب .. وأن يسخر انسان ما من عيب انسان آخر .. فمعنى ذلك ان الساخر يريد أن يعدل في صنعة الله .

والسخرية من هذا النوع هي عدم ايمانية النفس بخلوقيه كل البشر من الله واحد .. ذلك أن الصنعة لا تستطيع أن تعدل مما عمله الصائم .. فالذى يبحث عن عيوب البشر .. فهو يبحث عن عيوب أرادها الله ..

ولنأخذ هذا المثل - ولله المثل الأعلى - .

حين يعيي انسان على صناعة كرسي أو مائدة .. فهذا ليس تعديلا على الكرسي أو المائدة .. ولكنه تعديل لمن قام بصنعة هذا الكرسي ..

اذن ..

فتساءة أن يسخر أحد من انسان به عيب .. فالانسان لا حيلة له في مبنع نفسه ..

اذن ..

فالسخرية تكون من خلق الله .. وهذا نوع من الغباء ..

بعض متع الجنة .. كما تحدث به القرآن

٠ من : ما الحكمة في ان الله ضرب
مثلاً بـان الجنـة فيها ماء غير آسن ، ولـبن
لم يتـغير طـعمـه ، وـخـمـر مـخـتـلـفة عن خـمـر
الـدـنـيـا ، وـعـسل مـصـفـى ٧

٠ ج : ان الله يضرـبـ المـثـلـ بالـجـنـةـ بـأـنـ فـيـهاـ آـنـهـارـاـ مـنـ مـاءـ غـيرـ
آـسـنـ ٠٠ ذلكـ أـنـ العـرـبـيـ فـيـ زـمـانـ نـزـولـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ كـانـ يـنـتـظـرـ مـطـرـ
الـسـمـاءـ ٠٠ وـكـانـ الـوـدـيـاـنـ تـحـفـظـ بـهـذـهـ الـمـيـاهـ ٠٠ وـكـانـ الـقـيـعـانـ تـمـتـلـيـهـ
بـمـاءـ الـمـطـرـ ٠٠ فـيـشـرـبـ مـنـهـمـ الـعـرـبـ وـلـاـ يـبـقـيـ فـيـ قـاعـ الـقـيـعـانـ إـلـاـ مـاءـ
الـآـسـنـ ٠٠ وـكـانـ ذـلـكـ مـاـءـ مـكـروـهـاـ عـنـ الـعـرـبـ لـكـنـ لـاـ مـفـرـ مـنـهـ عـنـ دـمـاـ
يـحـتـاجـونـهـ ٠٠ لـذـلـكـ يـضـرـبـ اللـهـ المـثـلـ مـسـتـبـعـاـ مـنـهـ مـاـ يـكـرـهـ الـعـرـبـ مـنـ
الـمـاءـ الـآـسـنـ ٠٠

وـأـيـضاـ ٠٠ كـانـ الـعـرـبـ يـأـخـذـونـ الـلـبـنـ مـنـ الـأـبـلـ وـيـحـفـظـونـهـ فـيـ أـوـانـ
لـيـشـرـبـوـهـ وـلـيـأـكـلـوـهـ ٠٠ وـبـعـدـ فـتـرـةـ كـانـ الـلـبـنـ يـتـغـيـرـ طـعـمـهـ ٠٠ وـلـكـنـ لـاـ مـهـرـ
مـنـ تـتـاـوـلـهـ ٠٠ لـذـلـكـ يـصـورـ اللـهـ الـجـنـةـ بـأـنـ فـيـهاـ آـنـهـارـاـ مـنـ لـبـنـ لـمـ يـتـغـيـرـ
طـعـمـهـ ٠

وـكـانـ الـعـرـبـ أـيـضاـ يـشـرـبـونـ الـخـمـرـ ٠٠ لـكـنـ الـخـمـرـ مـرـيـرـةـ المـذاـقـ ذـاتـ
لـسـعـةـ حـادـةـ مـؤـلـةـ ٠٠ لـذـلـكـ يـصـورـ اللـهـ الـجـنـةـ بـأـنـ فـيـهاـ آـنـهـارـاـ مـنـ الـخـمـرـ
مـخـتـلـفـ عـنـ خـمـرـ الدـنـيـاـ الـمـبـيـدـ لـلـصـحـةـ الـذـاهـبـ بـالـعـقـلـ ٠٠ الـمـفـدـ لـلـرـشـدـ ٠٠
أـنـ خـمـرـ الـجـنـةـ لـذـةـ لـلـشـارـبـينـ ٠٠

وـكـانـ الـعـرـبـ عـنـدـمـاـ يـحـضـرـونـ الـعـسلـ مـنـ الـجـبـالـ كـانـ فـيـ الـعـالـبـ مـاـ يـخـتـلطـ
بـهـ الرـمـلـ وـالـحـصـىـ ٠٠ وـكـانـ ذـلـكـ يـضـاـيقـ مـنـ يـأـكـلـهـ ٠٠ لـكـنـ اللـهـ يـصـورـ
الـجـنـةـ أـنـ بـهـاـ عـسـلـاـ مـصـفـىـ لـاـ يـسـبـبـ الـفـيـقـ لـمـ يـأـكـلـهـ ٠

معصية الشيطان ٠٠ وعصبية النفس

س : كيف تفرق بين معصية يوحى بها الشيطان ومعصية تصر عليها النفس ؟

ج : هناك فارق بين معصية يوحى بها الشيطان ومعصية تصر عليها النفس فإذا حدثتك نفسك بمعصية ووقفت عندها وأصررت عليها فاعلم ان نفسك هي التي تحاول أن تقودك لعصية من هذا اللون بالذات لأن النفس تزيد من صاحبها أن يكون عاصيا على لون خاص يتحقق لها رغبة أو شهوة . ولكن ابليس ليس على هذا التوال . فابليس يريد المؤمن عاصيا على أي شكل من أشكال المعصية ولا يهمه نوع معين ولكن يهمه العصيان في ذاته ، فإذا طرق لك بابا وجدر فيه متشددًا متمسكا لا تصفي اليه انطلق يطرق بابا آخر فيه نقطة ضعف . . وهكذا يظل ينتقل من باب الى باب حتى تسقط في قبضته وتستعمل اليه .

وإذا كان ابليس يجد في العبد المؤمن متشددًا في الصلاة والزكاة وضعفا من ناحية المرأة مثلاً أتاه من ناحية هذا الضعف فيظل يزين له امرأة خليعة ويزينها في نظره ويوسوس له ويروس لها حتى يسقط في الحرام ، ومتى سقط في الزنا سقط في الكبائر ، فإذا كان قويا في هذه النواحي كلما جاء ابليس وزين له الخمر أو مجلس السوء أو النميمة . . المهم ان ابليس يترك نقطة التشدد في الانسان ويأتيه من نقطة ضعفه ، حتى ينفذ اليه من نقطة الضعف .

فائدة الاستعاذه بالله من الشيطان قبل قراءة القرآن

. س : لماذا نستعيذ بالله من الشيطان
الرجيم قبل قراءة القرآن ؟

٠٠ ج : عندما تقرأ القرآن أو تستمع اليه لابد أن تتقى النفس
المستقبلة للقرآن وتحلها صافية . وأحسن صفاء للنفس هو تخلصها
من الشيطان وأقوى ما تخلص به نفسك من الشيطان هو أن تقول
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ٠٠ وبذلك تكون قد استعنت بالله ويكون
الله معك ، فإذا صفيت نفسك لاستقبال القرآن فان آياته الكريمة
تمس قلبك ونفسك ويكون لك هدى ونور وأنت اذا استعنت بالله من
أى شيطان أو أى مكروه فانك بذلك تجعل الله الى جانبك . فابليس من
خلق الله وأنت من خلق الله ، فإذا واجهتما بعضكم البعض كانت الغلبة
لمن هو أكثر قوة أو أكثر حيلة ٠٠ ذلك لأن كلا منكم يعتمد على ملائكته
الشخصية في مواجهتكما مما ٠٠ ولكن اذا استعاد أحدهما بالله ٠٠ كان
الله في جانبه ٠٠

رحمـة النـبـي بـأـمـتـه

س : ان رسولنا صلى الله عليه وسلم
موصوف بالرحمة .. وبانه رحمة مهداء
للعالمين .. نود من فضيلتكم مثلا على رحمته
بأمتـه .

ج : ان رحمة الرسول بأمتـه تتسع .. حتى ان الحق سبحانه
وتعالى لا رأى حبه لأمـته وحرصـه على خيرـها .. قال جل شأنـه :
(يا محمد لو شئت جعلـت أمرـك اليـك)

كان الله أراد أن يعطـى رسولـه الولاية على أمرـ الأمة المحمدـية ..
لكن فطـنة النـبوـة المـحمدـية تـقـلـلاً .. وتـتـضـع ..

انه لا يقول : « أنا آخذ أمرـ أمـتي الى » لأنـ من رحـمة رسولـ الله
بـأـمـةـ الـمـسـلـمـينـ انهـ قـالـ لـرـبـهـ : « لاـ يـارـبـ أـنتـ أـرـحـمـ بـهـمـ مـنـيـ » ..

لـمـاـ قـالـ رسـولـ اللهـ هـذـاـ القـولـ ؟

انـ رسـولـ اللهـ يـعـلمـ انهـ أـخـ لـلـمـؤـمـنـينـ وـبـشـرـ مـثـلـهـ .. وـلـكـ اللهـ ربـ
الـعـالـمـينـ .. فـهـلـ رـحـمةـ الـأـخـ تـسـاـوـيـ رـحـمةـ الـرـبـ ؟ لاـ .. انـ رـحـمةـ الـرـبـ
شـامـلـةـ ..

فـمـاـذاـ قـالـ اللهـ بـعـدـ انـ تـلـقـىـ منـ رسـولـهـ تـلـكـ الفـطـنةـ المـحمدـيةـ :
(اـذـنـ لـاـ اـخـزـيـكـ فـيـهـ اـبـداـ) ..

انـ الرـسـولـ يـعـلمـ انـ اللهـ أـرـحـمـ بـعـيـادـهـ .. لـأـنـ الرـسـولـ يـعـلمـ انهـ بـشـرـ
وـكـلـ بـشـرـ هوـ حـادـثـ لـهـ مـيـلـادـ وـمـوـتـ .. وـكـلـ بـشـرـ مـتـغـيـرـ .. وـلـاـ دـائـمـ
إـلـاـ اللهـ ، وـلـاـ يـبـقـيـ مـغـيـرـاـ وـلـاـ يـتـغـيـرـ إـلـاـ اللهـ .. لـذـلـكـ تـظـلـ رـحـمةـ اللهـ دـائـمـةـ
لـلـمـؤـمـنـينـ ..

كيف يتمتع المؤمن بقوتين

. س : ما هي القوة التي يتمتع بها
المؤمن حتى ان المسلمين الاوائل كلوا على
نلة مددهم يهزمون اقوى جيوش العالم ؟

.. ج : المؤمن يتمتع بقوتين .. قوة نفسية داخلية تشدّب نفسه
الامارة بالسوء وتقوى نفسه المؤمنة بالله .. وقوة أخرى يتمتع بها المؤمن ،
هي قوته التي يواجه بها شراسة الباطل ..

وهكذا نرى ان المؤمن تجتمع له قوتان .. والكافر لا يملك الا قوة
واحدة ..

لكن هناك الصنف الثالث من البشر .. « المنافقون » .. الواحد
منهم لا يقوى على نفسه ، وهو ضعيف أمام هذه النفس .. ونفس
المنافق قد سادها الباطل بعنف حتى سحق كرامة صاحبها .. لذلك
فلا تقوى نفس المنافق على أن تقبل دعوة الحق .. ولا تستطيع نفس
المنافق أن تکبح جماح ميلها الى الباطل .. لأن الباطل قد سحق هذه
النفس باليوسيدية ..

جزء المافق أشد من جزاء الكافر

س : لماذا تتم معاملة المخالف في الدنيا كأنه مسلم ؟ وكيف يفال حقوق المسلم ؟

٠٠ ج : ان المنافق يعلن انه لا الله الا الله ويشهد ان محمدا رسول الله ٠٠ وما كان لانسان أن يعلن ذلك ، الا ينال احترام اعلان الاسلام ٠٠ أما اذا ابطن الكفر فسوف يلقى جزاء أشد من جزاء الكافر ٠٠

فإذا كان للمنافق ظاهر وباطن . . فان الله يملأ أن يعامل المنافق
بظاهر دنيوي يختلف عن الباطن الذي سوف يعامله به في الآخرة . .
فمعاملته هي معاملة الكافر حيث يقول الحق تبارك وتعالى :

(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكُمُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُخْرِجُوكُمْ وَيَمْكُرُونَ
وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَسِيرُ الْمَاكِرِينَ) •

[الآية ٣٠ من سورة الأنفال]

ان المنافق ينال بظاهر اعلانه للإسلام حقوق المسلم .. وينال أيضا جزاء الكافر في الآخرة ..

ان الله يريد بالذين يمكرون برسالته وبرسوله ۰۰ ليخرجو الناس من دين الله او يحاولوا قتل الرسول ۰ ان هؤلاء المخالفين الذين يبطون الكفر لهم عند الله مكر اكبر ۰ لأن مكر المخلوق لا يمكن أن يتساوى مع قدرات الخالق الامتناهية على الثواب أو العقاب ۰

ان المنافق لا يتساوى مع الكافر في الآخرة ٠٠ لماذا ؟

لأن المنافق انتفع بظاهرية الإيمان . . . فیعوض الله ذلك بمزيد من
الذلة والمهانة يوم القيمة .

سر اختلاف الناس في الذكاء والمواهب

س : اتنا جيبيا امام الله سواء ..
ولكن اقدارنا وارزاقنا مختلفة في الحياة ..
لماذا لم يخلقنا الله على قدر واحد من
الذكاء والمواهب ؟

ج : ان الله لم يخلقنا جزاها ..

انما خلق الله كل انسان عن تقدير مهمه محددة في الحياة ..

لذلك نجد ان كل انسان مختلف عن الآخر في الصفات والميزات
والذكاء ..

ان معطيات الحق لكل انسان مختلف من حيث الموهبة والقدرة ..
رغم اتنا جميعا متساوون امام الله ..

منا من ينبع في الهندسة أو الطب أو العلوم أو القانون أو الأدب
أو القدرة العضلية .. ونكون جميعا هرما اجتماعيا نتلقى فيه العلم
والنجاح على قدر الجهد والموهبة .. واذا كان الوجود الاجتماعي
هرميا من ناحية العمل .. فان قدر كل منا محفوظ عند الله .. وقد
أوصى الله أقوانا في الحياة بأضعفنا فيها .. وأمر أقوى من في الأرض
برعاية الفقير .. لكن الهرم الاجتماعي له مهمة هي أن يوجد لكل انسان
عملًا يناسبه ويرضى به .. ويكون الهرم الاجتماعي ثابتا على ركائز قوية
وفي نفس الوقت يستقبل ذلك الهرم الاجتماعي صعود أصحاب المواهب
المختلفة الى مكانتهم في ذلك الهرم الاجتماعي ..

لذلك كان خلق الله لكل انسان هو عن تقدير مواهبه وقدراته ،
ولهذه الموهبة ولتلك القدرات مكانها في صناعة الانسجام الاجتماعي
في الهرم الثابت الذي يختبر فيه الله قمته ، وهو الحاكم في رعاية
الحكومين ..

وكل منا مختبر من الخالق في اتقان عمله وفي الأخذ بأسباب اتقان العمل .. ذلك اننا قلنا من قبل ان الاسلام ليس أركاناً تعبدية فقط .. ولكن العبادة تكتمل بقيام بناء الاسلام أي باتقان كل منا لعمله وأن يحفظ كل منا قدر أخيه .

وإذا تفاوتت أقدارنا في الحياة ، فما يصبح أحدهنا رئيساً للأخر أو للأخرين .. فالإيمان يحذرنا من أن نفتتن بمكانة القيادة في المجتمع .. لأنها اختبار من الله ..

الحكمة في جعل ولی الامة يجمع الزکاة

س : ما هي الحكمة وراء امر الله
لولي الامر بان يجمع الزکاة من الأغنياء
ويعطيها الفقراء ؟ ولماذا لم يترك للأغنياء
القيام بهذا الامر ؟

ج : عندما يقرر الاسلام أن على ولی الامر أن يأخذ الزکاة
من الأغنياء القادرين ليوزعها على الفقراء المحتاجين ٠٠ فان تقرير الاسلام
لهذا المبدأ هو حماية لمن يعطي من غرور الاعطاء ٠٠

ولی الامر بهذا السلوك يرفع الذلة عن الفقير فلا يأخذ من مساو
للله ٠٠ لأن الذى يأخذ من رئيس الدولة وحاكمها ، يأخذ من يد
مكلف صاحبها بادارة أمور مجتمع المسلمين ٠

وقد يسود القول « الملوك لا يستحق أحد من سؤالهم » ٠٠
أى ان الناس يجب ألا تخجل من أن تطلب من الحاكم ما تريده ٠٠
لأن الحاكم مسئول أمام الله عن العدل في رعيته ٠

ولی الامر هو القدوة الحسنة

لكن عندما يتصدق انسان اعطاء الله بعض الرزق على جاره
الفقير ٠٠ فقد يرى أولاد الغنى والدهم وهو يعطي الفقير ٠٠ أو قد
يرى أولاد الفقير والدهم وهو يأخذ من الغنى ٠٠ وقد يثير ذلك بعض
القلق الاجتماعي لذلك أوصانا الله أن تكون زكاتنا سرا وفي حدود
احترام كرامة الفقير ٠٠ ولذلك أوصى الله الحاكم أن يتولى جمع الزکاة
بنفسه ، ليقيم بين المسلمين المجتمع الایمانى الذى لا استعلاء ولا كبراء
فيه لن يعطى ٠٠ ولا ذلة ولا استخداه فيه من الأخذ ٠٠

خايمان ولی الأمر باقامة عدالة الاسلام يرفع الحرج في أمور
كثيرة ولعل أهم ما في ايمانية ولی الأمر هو القدوة الحسنة ..
فعندهما يتصرف الحكم المسلم برعاية حق الله في مال الله وفي أحوال
المسلمين وغير المسلمين من الخاضعين لولايته .. هذه الرعاية تستر
المجتمع كله لأنها تقييم القدوة الصالحة في المجتمع .

وعندما يقيم ولی الأمر عدالة الاسلام في المجتمع ، فإنه ينقد
كرامة الناس ويصبح أقرب إلى محبة الله لأنه وكيل من الله في أمور
خلق الله .

خطاب الله للبشر واختلاف عباداته

س : ان الله يخاطبنا مرة بقوله :
يا ايها الناس . ومرة بقوله : يا ايها الذين
آمنوا .. فما الحكمة في كل من الخطاب ؟

ج : لابد لنا من ان نفهم ان الحق تبارك وتعالى بمخاطبته
للناس بقوله : (يا ايها الناس) ، فان ذلك يعني انه يخاطب كل البشر
ليعرض أمر العقيدة أولاً . ولابد لنا أن نفرق بين مخاطبة الحق تبارك
وتعالى لخلقه بـ « ايها الناس » وبين مخاطبة المؤمنين بقوله : « يا ايها
الذين آمنوا » .

ان الخطاب عندما يوجهه الخالق لبشر المؤمنين بقوله : « يا ايها الذين
آمنوا » فان معنى ذلك ان خطاب الله لعباده قد تجاوز منطقة عرض العقيدة
الى منطقة التكليف باحكام الاسلام .

ان الله يقول عارضاً لقضية اليمان :

« يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لطـكم
تقسون » .

ان الخالق الاعظم يعرض على الناس أولاً قضية اليمان بالعقيدة
ويخبرهم أنه الخالق لهم وللذين من قبلهم .

ان الخالق يعطي للبشر أولاً خميرة اليمان ، فان آمنوا بالخالق
الاعظم لما ، غلباً عليهم عن رسوله التشريع الالهي والتکلیف اليماني .
هكذا نفهم أنه ، قبل أن يكلينا الخالق بالعبادة ، يوجد في قلوبنا
نواخذ ادراك اليمان .

(المضاربة مع الله)

. مس : هناك عبارة يقولها البعض ،
وهي : ان هذا الانسان يضارب مع الله .
فما معنى ان يكون الانسان مضاربا مع
الله ؟

٠٠ ج : التكسب للرزق والانفاق منه في سبيل الله بالزكاة والهبات
والصدقات ورعاية الاهل وصلة الرحم ٠٠ هذا التكسب وهذا الانفاق
يجعل الانسان المؤمن عن طريقة مضاربا مع الله ٠٠

ما معنى أن يضارب الانسان المؤمن مع الله ؟

ان معنى ذلك أن الانسان المؤمن يتحرك بعمله وطاقاته التي وهبها
له الله في المجال والكون الذي سخره الله للانسان ٠٠ ويستخرج الانسان
الكتوز المطحورة أو ينتج مما يمكن أن يفيد الآخرين ٠٠

ويكتسب المال ٠٠ وبعد ذلك يخرج من هذا المال زكاة بنسبة
اثنين ونصف في المائة ٠٠ هذه الزكاة لا تخرج من جيب العبد الا لعبد
آخر لا يقوى على الحركة من أجل الرزق ٠٠ هنا يكون التكافل الاجتماعي
بأتم صورة ٠٠ ومعنى ذلك أن الله يشارك العبد في رزقه ٠٠ فيمنح الله
العبد المزيد من الرزق والمزيد من التكسب والقدرة على الانفاق ٠

اختيار الأكفاء للمناصب القيادية

س : هل وضع الإسلام معايير لاختيار الرجال الأكفاء في المناصب القيادية ، أو ترك المسألة بدون خوابط ؟ وماذا يحدث لو وضعنا الرجل في منصب فوق طاقته ؟

ج : الإسلام جعل لكل منا ولاية في الأرض .. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث شريف ما معناه :

«كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » .. وكلمة «كلكم» تكون كالسورة الذي يحيط بالمؤمنين .. ثم يفصل الرسول الكريم ألوان الولايات .. الامام راع .. المرأة راعية .. الرجل راع .. وهكذا نجد أن لكل مؤمن ولاية هو مسئول عنها ..

فإذا أراد المؤمن الا يفسد في مجال ولايته فعليه أن يحسن العمل في رعاية مجال هذه الولاية ..

وتكون المسئولية على قدر هذه الولاية .. لذلك يحذر الرسول الوالي الأعلى في المجتمع فيقول في حديث ما معناه :

«لا يشم ريح الجنة من ولد أحدا عملا وفي الناس فيه منه » ..
هكذا يكون الحاكم مقيدا بضرورة اختيار الرجل الملائم والمناسب لل مهمة التي يجب أن يضطلع بها .. خلا مسؤولية ولا قرابة .. إنما لابد من أن يختار الحاكم في سلطانه الزمني من هو قادر على اتقان الولاية على الناس في مختلف مجالات ادارة أمورهم ..

وهكذا جعل الله عين كل مسلم ساهرة في حدود ولاية المسلم .. ولهذا فحين يحدث الاصلاح .. فلنعلم ان كل مسلم قد قام بولايته حق القيام ، واتقن عمله حق الاتقان ..

وإذا قام فساد في الأرض فلنعلم ان هناك من أهمل وشاركه الآخرون في الاعمال .. فيتجمع الاعمال ليصيغ فسادا ..

الفتوحات الاسلامية .. لماذا جذبت الناس الى الاسلام ؟

س : كيف كانت الفتوحات الاسلامية
تم .. وهل كان الناس في البلاد المفتوحة
يدخلون في دين الله قهراً أو اختياراً ؟

ج : ان الفتوحات الاسلامية ، لم تكن تهدف الى أن يعلن
الناس اسلامهم في البلاد المفتوحة بجيوش الاسلام .. لكن كان الاسلام
يحتم في المقام الاول بسلوك المؤمنين الفاتحين ، وأن يكونوا قدوة
صالحة .. وأن يسود عدل الاسلام .. وأن تسير حركة الحياة بمنهج
الاسلام ..

ولذلك نجد أن الكثير من البلاد التي تم فتحها بالاسلام ، إنما
كان الفتح بالقدوة لا القهر .. بالسلوك القويم الذي يرفع الظلم عن
المظلومين .. ومن اقتضى بالإيمان فقد آمن .. ومن لم يكتنف هله اختياره ..

كان اهتمام المسلمين الفاتحين هو بسيادة منهج الاسلام .. لذلك
اعتنق الناس الاسلام نتيجة عدالة المنهج .. وبقى بعض الناس في البلاد
المفتوحة بالاسلام على دينهم ..

إذن ..

فلقد انتشر الاسلام بمنهج العادل الذي أقنع الناس بأن حركة
الحياة تتمسح بمنهج الاسلام ..

ولذلك كان الرابط دائمًا بين الإيمان والعمل الصالح ..

ولذلك فإن الاسلام يوصى دائمًا بأن يزيد المسلم من خلاص أي أمر
ولا يفسد أي أمر ..

كيف خلق الله حواء

ان كلمة زوج تطلق على الرجل عندما يتزوج .. وتطلق أيضاً على امرأته .. تماماً كما ان كلمة توأم تطلق على الوليد الذي يشاركه وليد آخر في نفس الرحم ويسميان توأمين ..

ذلك انه من الخطأ الشائع أن تقول زوج على الرجل والمرأة معاً
ان المرأة والرجل معاً هما زوجان .

وهكذا نفهم من سياق « وخلق منها زوجها » أى ان حواء قد خلقها الله خلقا مستقلا .. كما خلق آدم ..

ولنا أن نتأمل حكمة الخالق الذي ربط الرجل والمرأة برباط تحمل
مسؤولية عمران الكون . بأن تبدأ المسئولية بينهما برغبة ولذة . ثم تعب
وتضحيات في سبيل الأبناء .

ان التأمل للحظة لقاء الرجل بالمرأة في فراش الزوجية والاستمتاع
الحسى في حدود أوامر الله .. هذا التأمل يجعلنا نقول .. انه لولا
عطاء الحق لنا من انسجام وحنان و Moderator وترابط ولذة ، لما كان الانسان
قادرا على تعمير الكون ..

ان قمة اللقاء الذى يحدث منه التوالت مصحوبة بلذة ٠٠ وذلك

من حكمة الخالق جل وعلا ٠٠٠ حتى لا يهرب الانسان من تعمير الكون
بالذرية التي تخلفه عملا في الأرض ٠٠

اننا يمكن أن نلاحظ القول البسيط الذي يقوله فلاخ من ريف مصر
عندما يرهقه أحد الأبناء بالطالب أو بالسلوك الذي يرهضه الفلاح ٠
ان الفلاح يقول :

— لعنها الله تلك الليلة التي جئت منها ٠٠ كانت ليلة سوداء ٠

ان الريفي البسيط يعود بذكرياته الى ليلة الانجاح ٠٠ من المؤكد
أنه سعد بها هو وزوجه ولكنها أنجبت له ابنا فقد يرهقه بالطالب
أو بالسلوك الذي لا يرضاه ٠

الأسماء التي تعلمها آدم .. ماذا تعنى ؟

س : هل تعلم آدم الأسماء فقط
أم تعلم الأفعال والحراف ؟ وعلى هؤلاء
نجيب .

ج : ان تعلم الأسماء يعني تعلم الأسماء والأفعال والحراف .

ان كل تعلم يبدأ من الأسماء فكلمة الاسم تطلق على مضمون
ال فعل ومضمون الحرف ، ان الاسم هو الموجود حتى على الأفعال وحتى
على الحروف .

ان التعلم يبدأ بالنسبة للإنسان عن طريق معرفة مطابقة الكلمات
على الأشياء .

أى ان التعليم في كل اللغات يبدأ من تعلم الأسماء .
وهكذا كان تعلم أسماء المسميات من أولى نعم الله على خلقه .
وهكذا كانت اللغة هي اعانة لآدم ولمن جاءه من نسله من بعده
ليستخدموا اللغة والمسميات ويتعرفوا على بديع صنع الله في الكون .
ان اللغة التي علمها الله للإنسان هي التي جعلته يتحرك ويتقدم
ويكتشف .

ان اللغة هي التي تجعل الوليد يحاكي أبياه ويتعلم منه .
وهكذا نعرف ان المعلم الأول لآدم كان هو الخالق الأكرم وجاء
من بعده من نقل لنا قدرته عز وجل التي وهبها لنا من خلال أبيينا آدم
حين قال الحق : (وعلم آدم الأسماء كلها) .

وكان القرآن الكريم قد جاء رحمة بنا ليوضح لنا بالأدلة كيف
خلق هذا الكون .

وكيف أوجد الله هذا الوجود .

أسباب فشل الفلسفه في إثبات عدم البعث

. س : لماذا فشل العقل سنة في
إثبات عدم البعث رغم الجهود التي بذلوها
عمرًا بعد مصر ، ورغم المحاورات التي
حاولوا فيها أن ينكروا الحياة بعد الموت .

٠٠ ج : ان جهود الفلسفه التي حاولوا فيها إثبات عدم البعث
تتلاشى وتذهب هباء الرياح ٠٠ لأنهم أدخلوا أنفسهم في متابعته وقايسوا
قدرة الحق على قدرة الخلق وهذا القياس محال ٠٠ لأن قدرة الله
قد جعلت من الموت حياة ٠٠ وجعل الموت أمراً مشهدياً رحمة بالانسان ٠٠
فما المسمى أن يجعل من الموت المشهدي للانسان حياة أخرى ثم بعثا
آمام الحق في يوم القيمة ٠

ان انساناً ما يموت ٠٠ ويتحلل الى عناصر ٠٠ فتختبئ شجرة ٠٠
ثم تفاحت ثم حنطل ثم قممع وتتعدد امكانية توزيع عناصر الانسان
الى اشكال أخرى من الحياة ٠٠ يتناولها انسان آخر كطعام فتبني فيه
حياة جديدة وهكذا ٠٠

وقد يقول قائل ٠٠ كيف يبعث الله الانسان بعد أن تبعثر في
حيوانات أخرى ؟ ٠٠

هنا نقول : انك أيها الانسان الذي تسأل هذا السؤال تظلم نفسك
لأنك تنظر الى الأمور كـ « مشخصات أجزاء » !!

وإذا تسأله أحد عن معنى « مشخصات أجزاء » والمعنى يشرحه
المثال التالي ٠٠ لنفترض أن انساناً وزنه مائة كيلو جرام وأصابه
مرض فنقص وزنه ثلاثة كيلو جراماً ٠٠ هذه الكيلو جرامات الثلاثون

قد نزلت فضلات وتحلت .. وبعد ذلك جاء طبيب ناجح وشخص مرض هذا الانسان وتم علاجه فاستعاد الانسان ما فقده من وزن .. هل كانت الثلاثون كيلو جراما هي « ذات الانسان » .. هل تغيرت هذه « الذات » او تغير اسم الانسان لفقدانها .. ثم لاستعادتها .. طبعا لا ..

اذن

١٠٠: شخص باق .. وان اختلفت الاوزان والعناصر ..

تعدد الزوجات للرجال .. لماذا ؟

س : يتسائل بعض الناس : لماذا
اباح الله للرجل تعدد الزوجات ، ولم
يبيح للمرأة تعدد الأزواج ؟

ج : انه سبحانه وتعالى حين لم يعط المرأة التعدد في الصحف
المقابل لها انما هو تكريم واعتزاز للمرأة لأنها لم يجعلها نهبا لكل فعل
يريد أن يطأها .

انتا في هذه الدنيا نجد من النساء من تسمو نفوسهن وتتأبى
كرامة الواحدة منهن أن تتزوج بعد وفاة زوجها رعاية لأولادها وحتى
لا يتعدد عليها رجل آخر ولو بما أحل الله لها .

اذن فقول هذا النوع من أهل الاستشراق انما هو محاولة لزراعة
نوع من الشهوة الملوكي في كيان المرأة ويريدون أن يدخلوا في روعها
أن الله قد حرمتها ذلك .. ونسوا أن الله سبحانه وتعالى قد كرم
المرأة كرامة تشهد لها بأنها عفيفة وعزيمة ولا تحب أن يتعدد عليها
الرجال ..

كيف صان الله سبحانه وتعالى كرامة المرأة

لقد قلت مرة لمن سألني وبحن في أمريكا عن سبب حرمان المرأة من
التعدد في الرجال مثلما أحل الله للرجل .

قلت له من سألك ذلك السؤال :

ـ سألك بالله أعنديك في بلادك اباحة للبغاء قال الرجل :

نعم في بعض الولايات اباحة للبغاء سألك الرجل :

كيف تهتم حكومات تلك الولايات لصحة المرأة التي تهتم
بهذه المهمة ؟

قال الرجل :

- بالكشف الصحى الدورى مرتين كل أسبوع ..

وتتفاجأ المستشفيات بما لا حصر له ولا عدد من حالات الأمراض
التناسلية الشديدة الفتاك بالانسان رجلا كان أم امرأة .. والكشف
دورى مرتين في الأسبوع حماية للرجل وللمرأة مما ..

قلت للرجل :

- كلامك يؤيد ما أراده الاسلام صيانة لصحة المرأة وكرامتها ..
لذلك أسألك .. هل هناك كشف دورى على المرأة المتزوجة مرة في الأسبوع
أو كل شهر ..

قال الرجل :

لا لأن المتزوجة لا تتعرض لميكروب خبيث أبدا .. واذا تعرضت له
فلا بد أن زوجها قد جاء به من فعل جنسى خارج البيت ..

ذلك ان الميكروب لا ينتقل الا بتعذر المرأة على عدد من الرجال
وقد ينتقل من رجل فعل فاحشة الى زوجته ..

اذن .. فقد صدق الله خلقه .. حين أباح للرجل أن يتعدد بشروط
العدالة وكفالة المرأة ورعايتها وحفظ كرامتها .. ولم يبح الاسلام
التعذر للمرأة لأن فيه مهانة لها وأمراض لا نهاية لها تصيب المجتمع ..

ليس بالعقل وحده تحل المشكلات

س : كيف نحل مشكلاتنا بدون
ان نخلق مشكلات اخرى ؟

ج : ان العقل الانساني يفتنه طفلياته فلا يرى الا عيوباً واحداً
او مشكلة واحدة ويحاول أن يجد لها حللاً . هذا الحل قد يخلق
عديداً آخر من المشاكل . وينسى العقل البشري ان الله هو العليم بكل
خلقه . وانتا يجب أن تدرس الجوانب المختلفة بكل مشكلة حتى لا تخلق
من مشكلة بسيطة مشاكل مركبة .

ولنا في مقاومة آفات القطن مثال على ذلك .

ان آفات القطن عندما ظهرت كانت المقاومة لها يدوية . وكان في
ذلك حماية للزرع وللإنسان وللحيوان الذي يخدم الإنسان . لكن مع
افتتان العقل بما يصنعه الإنسان جعل البعض يروج لاستيراد مبيدات
خشبية قد تتفع في ابادة دودة القطن ولكنها تضر الإنسان والحيوان
الذى يخدم الإنسان . وقد تلقينا نحن في مصر دروساً قاسية من
مثل هذا النوع . مما يبيّد الدودة في عام يمنحها مقاومة في العام
القادم ويكون الأمر مصحوباً بضرر بالغ على الإنسان وعلى الحيوان
الذى يخدم الإنسان .

ان الحضارة الغربية - روسيا وأمريكا - عندما قدمت هذه
المبيدات قدمتها للدنيا على انها أحدث الاكتشافات ولم يدرس علماؤها
الآثار الجانبية لها . ولكن عندما ظهرت هذه الآثار التي تضر الإنسان
والحيوان أصدرت القوانين بابطال استعمال هذه المبيدات وبدأت في
البحث عن وسائل أخرى . ولكن لم يصدر قرار بمنع تصنيعها وتصديرها
للخارج . لأن البعض أراد النجاة لنفسه والهلاك لغيره .

ان هذه المبيدات أبادت بالتجربة ما لا نحب أن يباد .

واستطاعت مصر بعد أعوام من المرارة أن تلتفت إلى قيمة العمل الانساني فعادت مقاومة آفات الزراعة يدويا . . عدنا إلى الإيمان بأن الخالق هو علیم بكل شيء . . فلا يجب أن نستند إلى سلطان أعمى من العلم يحل مشكلة واحدة ليعطينا عدداً أكبر من المشاكل .

تربيـة حـيـوان النـمـس لـيسـاعـد فـي القـضـاء عـلـى الفـئـران . .

لقد التقى برجال بعثة ألمانية تقاوم المرض الخطير المسمى البلهارسيا في بحيرة قارون وقضيت تسع ساعات اتحدث مع رئيس البعثة وأنا أحاوره . . حول البلهارسيا التي أعلم جيداً ضرورة القضاء عليها لأنها تسرق صحة وعمر الآلاف من أبناء الريف المصري . . وأعرف مدى فداحة ما يخسره الإنسان بسببها . . وكان حواري منصباً على حقيقة يجب ألا تغيب عن ذهن الإنسان المؤمن العالم . . الحقيقة هي : هل القضاء على مرض ما . . أو عبه ما سيكلفني أعباء جديدة أكثر خطورة أم لا . .

وكان سؤالـى للـعالـم الـأـلمـانـى :

— هل ستقضى على البلهارسيا وحدـها أم ستـحدثـ من وراء ذلك مشاكل ؟ . .

وعرفت أن هناك بعضاً من المشاكل سينظـرـ بعد ذلك كـتسـربـ نسبة من السموم ببطء . . للإنسـان ولـلنـبات ولـلـحـيـوان .

وقلت للـعالـم :

انـ الإـنـسـان يـصـلـحـ صـانـعـاـ وـمـنـتـجـاـ وـعـالـماـ ، وـلـكـ عـلـيـهـ أـنـ يـعـيـ ويـعـرـفـ الـمـعـادـلـاتـ الـتـىـ يـرـاعـيـهاـ حتـىـ لـاـ يـضـرـ مـنـ حـيـثـ يـيـغـيـ النـفـعـ . .

ان كل شيء في كون الله يجب الا يتدخل فيه الانسان الا بمنعه
الله حتى لا يفسد فيه .. لاننا عندما نقدم على كون الله بمنعه الله ،
فنحن ندخل بحراسة من يعلم فوق علمنا ومن في قدرته أن يمدنا بكل
صواب ..

فالعلم قاصر اذا استخدمناه الانسان بدون منع الله .. لأنه علم
يغيب عنه أشياء ..

شروط التوبة وعلاماتها

• س : ما شروط التوبة ، وما علاماتها ؟

٠٠ ج : ان التوبة تستدعي أن ينوي الإنسان أمره لصاحب كل أمر وأن يسلم الإنسان بكل جوارحه لله وأن يسرع الإنسان بالتنورة قبل أن يفاجأ بالعذاب في الحياة أو في الآخرة ٠٠ ولابد أن يتبع التائب أفضـلـ ما نـزـلـ مـنـ الـخـالـقـ إـلـىـ الـمـلـوـقـاتـ وـهـوـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ٠

ولنا أن نعرف أن الإنسان بطبيعته ليس خيرا مطلقا ولا شريرا مطلقا ٠

ونحن نرى في الحياة نماذج متنوعة من البشر ٠٠

انسان يتميز بعمل الخير لكنه في احمدى المرات قد يفعل عملا خارجا عن دائرة فعل الخير ٠٠

ونرى انسانا آخر يتميز بفعل الشر ٠٠ لكنه قد يقوم بعمل خارج عن دائرة الشر ٠

ولهذا كان الثواب وكان العقاب قد يسمو الطائع فينزل ٠٠ فيذهب إلى الله مستغفرا ٠٠

وقد يجرب العاصي طاعة الله فيدخل في رحاب الله طالبا المغفرة والتوبة ٠

وبعض البشر من العاصين يقولون بينهم وبين أنفسهم :

سنفعل ذلك العمل الخير لأنه خفيف على الإنسان وقد يغفر الله لنـاسـهـ الـعـاصـيـ ٠٠

وقد نجد زلة خفية لبعض من يفعلون الخير ، فيسترها الله عن عيون الناس كرما لفعل الخير ٠٠

سر ليلة القدر

س : متى نرى ليلة القدر ؟
وماذا يستفيد الإنسان المؤمن من هذه الليلة ؟

ج : ليلة القدر .. كان اختيارها اختياراً يشرف البشرية كلها ..
لأنها ليلة يتوزع فيها خير السلام على الصالحين .. وهي ليلة
رأينا محسورة في يوم محدد .. إنما هي تمر على كل ليالي السنة
في فصوص السنة المختلفة مع اختلاف مجئه رمضان الكريم من فصل
إلى فصل ..

وليلة القدر تعرضت لزمان الانزال .. لأن القرآن أنزل فيها من
اللوح المحفوظ إلى الكون ليياشر مهمته بتعاليم الدين الحنيف ..

و « أنا أنزلناه في ليلة القدر » إنما تعنى إخراج القرآن من
اللوح المحفوظ في عالم الغيب الذي كانا مسقوراً فيه .. ولقد كان
انزال القرآن خيراً لا يستوعبه أحد باجتهاده وعلمه لأن القرآن
يستوعب أقضية الكون منذ أن وجد الكون وإلى أن تقوم الساعة ..

ونزول الملائكة والروح الأمين جبريل ، هو أمر غيبي من أمور
الغيب التي نصدقها ، لأننا نصدق الغيب كما أمرنا الله ..

وكانت ليلة القدر خيراً من ألف شهر ، لأن العرب لم تكن تحسب
في عهد الرسول أكثر من الألف .. لم يكن أهل ذلك الزمان يعرفون
المليون أو البليون .. وخير ليلة القدر المادي أنه أنزل فيها القرآن
ليياشر مهمته في الوجود .. ول يصلح من شأن البشر بمنعهم الله ..

والمفروض في المسلم أنه إذا أمضى ليلة القدر في تبعد صادق
فانه ينال صفاء سلام النفس ..

اذن فالفرحة بليلة القدر لا تكون الا اذا كانت آثار القرآن الكريم قد اتضحت في سلوكنا وتعطرت بها أرواحنا ومن فيض آيات الرحمن ارتوت النفوس فخشعت ولم يخطر لنا ان ذات الانسان هي الباقيه معه ۰۰ انما الذي يبقى مع المؤمن في الدنيا والآخرة هو عمله الصالح ۰

ونحن نعرف عن الرسول انه خرج ليحدد ليلة القدر فتشاجر اثنان في المسجد فرفع الله عنه ميعادها ۰۰ وقال الرسول ما معناه « التمسوها في العشر الاواخر من رمضان » ۰

كان الرسول بذلك يخبرنا ان التشاجر والجدل انما يشجب عن النفس صفاءها ۰۰

وان الله أراد بالعشرة الأيام الأخيرة من رمضان أن يعيها المؤمن في صفاء وسلام مع النفس لأن السلام في ليلة القدر هو سلام لكل الأزمنة لا يختل الا اذا امتنع البشر فيه عن السلام ۰۰ وعطوا ذلك السلام والأمان ۰۰ وبذلك يكون امتناع السلام هو غفلة من الانسان عن اتباع منهج الله ۰

المنافق والكافر أخطر كل منهما

. س : أيهما أخطر على الحق ؟
المنافق أم الكافر ؟

٠٠ ج : ان المنافق أخطر على الحق من الكافر ذلك ان الكافر يعاند بصراحة بكل وضوح بحيث تتتبه له قوة الحق فتفتف أمامه وضده وقوفاً ظاهراً واضحاً غير مستور .

ولكن المنافق هو غير الكافر ٠٠ فهو يدعى أنه مع قوة الحق المؤمن ل تستقيم اليه . وتخيل قوة الحق المؤمن أنها ازدادت بقوة جديدة ٠٠ ويا ليت المنافق يقف خطره عند حد الادعاء أنه مع قوة الحق المؤمن ٠٠

لا ٠٠ ان المنافق أكثر خطورة من الكافر لأنها أيضاً تعمل في الخفاء لهزيمة قوة الحق المؤمن .

هكذا نرى ان « المنافق » يحارب الحق بوجهين :

الوجه الأول : هو ان المنافق قد خدع قوة الحق المؤمن بأنه معه فيعتبره الحق المؤمن سيفاً من سيفوفه .

والوجه الثاني : هو ان المنافق بعدم اقتناعه وعدم ايمانه وبقدراته على الدس ، قد أصبح سيفاً خفياً ضد قوة الحق المؤمن ٠٠

اذن ٠٠ فالمنافق يحارب قوة الحق المؤمن بسيفين : السيف الأول هو خداع الحق المؤمن بأن هناك قوة أخرى معه ٠٠ والسيف الثاني هو سيف العمل في السر ضد قوة الحق المؤمن .

لهذا فشراسة النفاق وعمله في الظلم وعمله في الضباب ، تجعله أخطر على الاسلام من قوة الكفر ٠٠

المعنى الحقيقي للرزق

س : هل الرزق له معنى غير الذي
نفهمه ، وهو أن يحصل الإنسان على الشيء
الذي ينتفع به مباشرة ؟

ج : أن الله يطلب منا أن نسعى لطلب الرزق ..

لكن هناك منا من يفهم معنى الرزق بشكل قاصر غير واضح .

فقد يظن إنسان أن الرزق هو الشيء المباشر للانتفاع .. وهذا خطأ ..

لأن الإنسان مأمور من الله أن يبحث عن الرزق المطهور وأن يتعاون مع أخيه الإنسان في العمل .. فهناك من يزرع وهناك من يتاجر وهناك من يدير ..

ان الرزق ليس بالضرورة أن يكون الشيء المباشر للانتفاع .. مثال ذلك .. الرجل يخرج أول الشهر ويشترى ما يحتاج اليه البيت من مواد تموينية .. ولكن الزوجة هي التي تقوم كل يوم باعداد الطعام .. فشراء الزوج للمواد التموينية يعني أن الرزق بدرجة ما مطهور في المنزل .. ينتظر عمل الزوجة ..

أيضا .. البدور عند الفلاح هي رزق مطهور .. يبذّرها في الأرض .. ثم يرعى الأرض والزرع .. هكذا يتفاعل عمل الفلاح مع الأرض والبدور .. رعاية وحرثا وريحا منتظما .. ثم انتظارا لنتيجة العمل ..

وعلينا أن نعرف أن الرزق نوعان ..

رزق اسمه رزق بالقوة : كالرزرق الموجود في البذور التي تحتاج إلى الزراعة لفتحها .. والرزق الموجود في المواد الخام المطحورة في الأرض تحتاج لعمل الإنسان حتى يستخرجها ويقوم بتصنيعها أو صقلها .. مثل البترول والمواد الخام والمعادن ..

والنوع الثاني من الرزق اسمه رزق بالفعل .. وهو الانتاج الجاهز من الاستعمال .. كالخبز الذي كان قمحا .. وكان بذورا في الأرض ثم أصبح سنابل .. ثم تم حصاده وتنقيته وطحنه .. وعجنـه وخبـزـه ..

وهكذا نرى ان الرزق بالفعل هو الانتاج الذي تفاعل فيه عمل الإنسان فيما أطعـاه الله له من مواد وصار هذا الانتاج صالحـا للاستهلاـك على الفور ..

بعض المسلمين يحاولون تجميد الاسلام

س : ظهر على الساحة الاسلامية من
بنادى بجعل الاسلام اركاناً تعبدية فقط ..
فبماذا ترد فضيلتكم على ذلك ؟

ج : ان الذين يحاولون تفسير الاسلام على أنه أركان تعبدية فقط ، انما يريدون أن يجدوا الاسلام ، وأن يجعلوا أركانه هي كل الاسلام .. لكن الاسلام أركان وعقيدة ومنهج يرتفع فوق هذه الأركان ليعمد حركة الحياة وانتظامها .. ان خصوم الاسلام تتذكر أماناتهم في أن يقتضي المسلمون بان الاسلام أركان تعبدية فقط ، ويحاولون أن يعزلوا أركان التعبد عن صناعة حركة الحياة ليزييفوا هذه الحركة على أهوائهم ..

لكن المسلم هو الذي يبني على أركان الاسلام حركة الحياة كلها :
عدلاً ومساواة لمنهج الله ..

ان الاسلام الحق هو أركان تعبدية وسلوك يومي يعرف فيه الانسان ان الحساب دقيق ، وأن كل سلوك محسوب .. وان أي خداع للمجتمع هو نقض لعهد العبد أمام الله بالايمان .. وهو قطع لا أمر الله أن يوصل وهو افساد في الأرض ..

هذا هو الاسلام الذي يقيم الحياة على قيم معنوية تسود القيم المادية وتسيطر عليها .. فلا يصبح اكتناز المال هدفاً .. انما تصبح اقامة العدل شريعة وابقاء الزكاة حقاً .. وصلة الرحم هي صلة بالخالق .. واتقاء العمل هو ابقاء من النار وابتعاد عن الافساد في الأرض ..

الفرق بين عصيان آدم وعصيان ابليس

س : يلتبس على بعض الناس فهم
الفرق بين عصيان آدم ربه ، وخروجه من
الجنة بسبب ذلك ، ثم تبول الله توبته
وعصيان ابليس ربه ، وخروجه من رحمة
الله ، واستحقاقه اللعنة .. نريد من فضيلتكم
توضيحاً لهذا الفرق .

ج : لنا أن نتذكر دائماً أن ابليس من الجن ، وأنه شهد مع
الملائكة أمر السجود الصادر من الحق لهم .. ذلك أنه كان مطيناً
ولكن بعد عصيانه أمر السجود أصبح من الكافرين ..

ونحن نعرف أن جنس الجن له حرية الاختيار بين الطاعة والمعصية ..

فإذا كان ابليس قد تفوق على الملائكة في أول الأمر بأنه عبد الحق
فصار طاووساً بين الملائكة .. إلا أنه عندما رد أمر الخالق جل وعلا
بالسجود لآدم .. كان ذلك فسقاً عن أمر الله وكان عصياناً في القمة ..
ان مخالفة ابليس جاءت في أمر يستوجب الطاعة فلم يطعه ..
ومخالفة آدم كانت في نهي لم يرتدع عنه ..

ومن هنا عرفنا أن التكاليف تأتي بـ « افعل » « ولا تفعل » ..
كان عصيان ابليس أباء واستكباراً ولذلك كان عصيان ابليس
في القمة ..

أما آدم فقد آمن بأن ما فعله معصية وذنب ، لذلك استغفر
خلقه لأنه ظلم نفسه ..

وهذا هو الفارق بين عصيان ابليس وعصيان آدم ..

ان ابليس لم يعترف بأن ما ارتكبه ذنب ، انما أصر عليه .. أما آدم
فقال : « ربى أنني ظلمت نفسي .. » ..

سر عداوة الرأسمالية والشيوعية للإسلام

. س : لماذا تلتقي الرأسمالية والشيوعية
عند هدف واحد هو مخالفة الإسلام ،
مع أنها معدوان لدولان ؟

٠٠ ج : الرأسمالية والشيوعية تخوضان حربا شرسة ضد الإسلام
ولابد أن تقوم الدول الإسلامية بتطبيق قواعد الإسلام وتشريعات
الإسلام ٠٠

لماذا ؟ ٠٠

لأن الإسلام عندما يطبق التطبيق الصحيح ، فلا مجال لرأسمالية
تغتصب حقوق الإنسان ، ولا مجال لشيوعية تسرق كرامة الإنسان ٠

ولا عبودية من مخلوق لخليق ٠٠ ولا قلق بسبب تحكم فرد في
رزق فرد ٠٠

إنما قوانين سماوية تحمى للإنسان حريته وكرامته وعمله ، وتケفل
له حياته في مجتمع إيماني يتطور دائما إلى الأفضل ٠

الخلق لم يوجد صدفة .. والدليل فيينا

• س : بماذا ترد نصيلتكم على من يقولون ان الخلق تم صدفة ؟

• ج : ان الذين يقولون بأن الخلق تم صدفة ويتم بالصدفة هم جهلاء بحقيقة العلم وبجور الایمان .

أى صدفة تلك التي تملك القدرة على خلق بويضة من بيض المرأة تنزل الى الرحم في وقت لا يعلمه الا الله وحده .. ويأتيه الاخساب من حيوان منوى خلقه الله ضمن ملايين الحيوانات النسوية في الكيس الحامل لهذه الحيوانات بالجهاز التقاسلي للرجل ..

ثم يحدث الاخساب وتكوين العلقة فالمضافة وكفاءة العظام لحما .. ثم انشاء الانسان ليولد ليكون من الميلاد ذكرا وأنثى .. وشعوبنا وقبائل ..

ان هذه الصدف لابد أن تكون مبدعة لذلك لا يمكن أن تكون صدفة لأن الصدف لا نظام لها . أما خلق الانسان فله نظام حكيم نظام وضعه الله قادر خالق . قدر لكل خلق زماناً ومكاناً وهدفاً .. انه يخلق على هدى وعلى قدر .

كيف نتجنب الكبر ونتصف بالعزّة ونكون متواضعين؟

• س : ان هناك امورا يختلط على
الانسان فيها .. ومنها التكبر والعزّة . فالله
ذم المتكبرين ، ووصف المؤمنين بالعزّة ..
فما الفرق بين التكبر والعزّة ؟ وكيف يجمع
الانسان بين العزّة والتواضع ؟

٠٠ ج : الاستكبار هو أن يضع الانسان نفسه في منزلة هي فوق
ما يستحقه .

والتواضع : هو أن يضع الانسان نفسه في منزلة دون ما يستحقه .

والعزّة : هو أن يعتز الانسان بنفسه في مقامه فلا يعطيها
أكثر من قدرها .

أن الانسان حين يعرف قدر نفسه لا يقال عنه انه متكبر .

ولنا أن نعرف ان العزّة أمر مطلوب للانسان . وهناك قول كريم
للرسول عليه الصلاة والسلام يقول ما معناه :

« من تواضع لغناه فقد ذهب ثلث دينه » .

ولنا أن نتلمس التحديد القاطع في ذلك الحديث الذي ينص على
الآلا يتواضع انسان لانسان بسبب الغنى لأن ذلك معناه فقدان ثلث
الدين .

لنا أن نعرف ان الانسان قد يتواضع أمام علم منحه الله لعالم .

لنا أن نعرف ان الانسان قد يتواضع أمام خير موهوب من الله
لانسان يفعل الخير .

والمقياس في التواضع هو النية .

والخالق جل وعلا يكتشف نوايا الناس وأقدارها فهو لا يخفى عليه
شيء في الأرض ولا في السماء .

ان المتكبر تتكمف له نفسه على حقيقتها . انه يستر منزلة نفسه
الفعالية عن الناس ويحاول أن يصور نفسه أمام الناس في مقام فوق
ما يستحقه . لذلك يذل الله المتكبر بالاتغيب عن ذهنه صورته الفعلية
الصورة الوضعية .

ولنا أن نلحظ ان الناس تساهم في كبر المتكبر عندما يتتصورون
أو يذلون أنفسهم أمامه ، فيرتفعون من شأن ذات المتكبر وأفعاله أمامه .
ويينسون ان الخالق جل وعلا كرم كل انسان وميزه بصفات وعيوب .
لذلك فليس لنا أن نرفع من قدر أحد فوق طاقته حتى لا نشارك
بأفعالنا في آثم صناعته التكبر ولا أن نقلل من شأن أنفسنا أمام أحد
انما التواضع أمام الله وحده .

ولو ان كل متكبر تذكر الكيريات الحقة لوجد لها لله الحق ولخشمت
نفسه أمام الخالق .

لذلك فلحظة أن نرى متكبرا فلنا أن نقول له :

— أنت محجوب عن الحق لأنك لو عرفت ان الكيريات لله وحده ،
وان العظمة لله وحده ، لهانت نفسك عليك . ولما استطعت أن
تتكبر على أحد .

المنصب والجاه اختبار من الله

س : ما رأى فضيلتكم بعدين يتبعوا منصبا ، فيتمالي على الناس الذين أسموا في وصوله إلى هذا المنصب ، ويتنكر لمن ساعدوه ؟

ج : ان تأمل حركة الناس في المجتمعات المعاصرة يعطينا الكثير من الدروس التي تجعل القلب يخشى ذكرا لقوة الله وحدها التي هي فوق كل قوة ..

فمثلا قد نجد انسانا اختبره الله فمنحه القوة والمكانة بكفاح عدد من الزملاء ومساندة كثير من الناس .. هذا الانسان ما ان تعجبه القوة والمكانة حتى يبدأ في الابتعاد عن جعلهم الله سببا في قوته ومكانته . انه لا يريدهم أن يذكروا الناس بما كان عليه من ضعف . انه يخشى رؤية من ساندوه لأنه صار متكبرا لهذا نجد الخالق الأكرم يدير دورة الحياة ليجعل المتكبر ذليلا حتى يعرف ان ما أعطاه له الله إنما كان عطايا اختبار لا عطايا من أجل التجبر والتكبر .

أما من يتواضع دائماً ويدرك فضل الله عليه فان الله يقذف محبته في نفوس الناس جميعاً ومن ساعدوه ومن ولاه الله عليهم لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ما معناه :

« من تواضع لله رفعه » .

الاسلام .. وعمل المرأة

س : ما رأي فضيلتكم في خروج المرأة للعمل ؟ وهل يبيح لها الاسلام ان تترك منزلها وأولادها وتمارس احد الاعمال في الخارج ؟

ج : المرأة عندما تخرج من البيت للعمل ، تعود مرهقة وتسقط في المنزل زوجا مرهقا وأطفالا مشتتين فتتعانى من عذابات كثيرة .. عذابات الاغتراب ، وعدم الانسجام مع الزوج وعدم القدرة على تربية الأبناء بالقدر الكاف من الحنان ..

ان ثبات الحقيقة العلمية التي أوردها القرآن الكريم رضاعة الطفل من امه هي تنمية له واستثمار في صحة المجتمع نفسه بتنشئة أطفال محبين بالحنان وبالمواد التي تبني أجسامهم بصحة وعافية .. هذه الحقيقة العلمية التي اكتشفوها أخيرا هي التي دعت الحكومات الى منح النساء اجازات لرعاية الأبناء ..

وثبات الحقيقة العلمية التي تؤكد زيادة نسبة اضطراب المرأة عصبيا عندما لا تجد من يرعى ابنها في حضانة تمنحه مثلاً تمنحه الأم .. ثبات تلك الحقيقة يؤكد ان رعاية الأم تفوق بالتأكيد أي رعاية أخرى .. وهذه الرعاية ليست أمرا مفروضا على الأم ، بل هو أمر غريزي ترتوى به الأم عطاء لأبنائها كما يرتوى الأبناء أخذها ..

وثبات الحقيقة العلمية ان حنان الأم يعطي الأبناء ثقة بالنفس ، وصحبة الآباء تجعل الأبناء ينشأون على محبة الأسرة .. تلك الحقيقة ثبتت في النظام الأسري للإسلام وافتقدتها الغرب في هذه الأيام عندما رأى زيادة في أعداد المنحرفين بين شبابه ..

وليس معنى ذلك ان الاسلام يحرم عمل المرأة .

ولكن الاسلام يضع الاسس التي تسير عليها حياة الأفراد بانسجام واطمئنان .

فإذا كانت المرأة هي عائلة لأسرتها أو أن ظروف الحياة تفرض عليها العمل مشاركة للزوج فلعلهم أن ذلك - رغم أنه قد يفيد الأسرة في عاجل الأمر - يجعل الأسرة تدفع ثمنه انتقاصاً من راحتها واطمئنانها .

العبد الطائع لله لا يخاف أبداً

. س : الملاحظ في حياتنا أن العبد الطائع لله يعيش في سلام نفسي وسكونية ، ولا يخاف من شيء أبداً .. هل يمكن لغسلاتكم القاء الضوء على هذه النقطة ؟

٠٠ ج : ان الواحد مثنا اذا لم يرتكب اي مخالفة لشرع الله ، واذا اتبع هدى الله ، واذا اقام فرائض الله ، واذا احسن العمل ، واذا اسرع بالتوبه اذا اذنب .. مثل هذا الانسان لا يمكن أن يخاف ..

لماذا ؟

لأن الخائف هو انسان ارتكب خطأ ويخشى اكتشاف هذا الخطأ ..
اما الانسان المستقيم .. فلا يخاف في خوف أبداً ..

لأن الذي يخفف الانسان .. أمران .. الأمر الأول : أن يكون الانسان سبباً في صناعة شيء يخاف منه ..

والامر الثاني : أن يجري الله أمراً على عبد له ولابد أن يكون ذلك لحكمة قد لا يدركها الانسان ..

ومن يتقبل ما يجريه الله عليه ، يكون قد اتبع منهج الله فلا يقع فريسة لخوف أبداً ..

ان العبد الطائع لله لا يخاف ..

لأنه لم يدلس على بشر ..

ولم يؤذ أحداً ..

ولم يتصرف في أي أمر الا بما يرضي الله ..

مثل هذا العبد لا يخاف أبداً ..
ولا يقتصر الأمر على ذلك ..
أى أيضاً لا يخاف أحد على من يتبع هدى الله ..
أى ان الأهل والأصدقاء والأقارب والمعارف لن يخافوا على العبد
الطائع لمهدى الله ..
لماذا ؟

لأن العبد الطائع لنهاج الله يشبع بالاطمئنان على من حوله ..
ويحس كل من يجلس اليه ، أو يلتقي به ، انه يلتقي مع عبد طائع لله ..
ظاهره نظيف وبباطنه مليء بخشية الله ، وبشجاعة تقبل كل ما يجريه
الله ..

والعبد الطائع اذن يكون أمانه واطمئنانه ليس له فقط ، ولكن من
حوله أيضاً ..

التكافل الاجتماعي في الاسلام

. س : كف ووضع الاسلام أسر
التكافل الاجتماعي ؟ ولماذا ؟

٠٠ ج : ان الله يعلم تمام العلم ان المسلم ينتمي الى امة لا تفرق
بين عرق وعرق ٠٠ وان المعيار الایمانى مرتبط بالعمل الصالح ٠ وان العمل
الصالح لا يستظل بنعمته في قوانين الاسلام فرد فقط ، ولكن الأمة
الاسلامية بنص القرآن ، عليها أن تتكافل فيما بينها ليستظل الفسيف
بعمل القوى ، ولا يستأثر القوى بنعم الله ويحرم منها الفسيف ٠ ان الله
علم محمدا ومن معه ان معيار الایمان هو التكافل والتآزر والاخوة
الایمانية ٠٠ لذلك علمنا الله ألا تكون قصار النظر في الاستمتاع الفردي
بالنعم ، انما أن تستطرق نعمه التي وهبها لنا على العباد ٠

ان الله قد علم محمدا وأمته أن يكونوا غير ماديين بمعنى الا
تستغفهم حياة النعمة ٠٠ فتستأثر بها قلة وتتجوّع كثرة ٠٠ انما علم
الله محمدا وأمته أن يعيشوا مستظلين بنعم الله وأن يعملا فيما وهبهم
الله من امكانات لتطوير حياتهم الى الأفضل ٠

الحزن .. وكيف يمر به المؤمن

س : كل منا يصيّبه مكروه ، فيشعر بالحزن ، ولكن يختلف شعور كل منا عن الآخر .. وكيف نمر بالحزن دون أن نفعل ما يغضب الله ؟

ج : إن الإنسان يحزن لافتقاره شيء سار ..
والعبد الطائع الصالح الذي يسير في حياته بنور منهج الله يعرف أن الله قد يعطيه شيئاً أكثر سرورا ..

وعندما التقى بواحدة تبكي لأن ابنها الوحيد قد سافر لبعثة في الخارج يعود بعدها مصدر فخر لأسرته بعمله ونجاحه ..

مثل هذه السيدة أقول لها :

— لا تعرفين أن الله ادخر لك فخراً أكثر سروراً بابنك ..
وعندما التقى بواحدة تبكي ابنها الذي فقدته في الحرب أو في ظروف قاسية استشهد فيها فانا أقول لها :

كيف لا تؤمنين أنه عند الله يحيياً ويرزق ويعيش باسلوب خاص
تفوق متعه كل متع الدنيا التي قد يصورها لك خيالك بأنها غير محدودة ..
بينما كل متع الدنيا هي عطاء قليل بالنسبة لعطاء الآخرة ..

لكن ليس معنى ذلك أن الإيمان يقتضي أن يتحول الإنسان إلى حسْفَر ..

لا .. الإيمان يقتضي أن نعطي العواطف فرمضتها للتعبير ولكن بلطف ..
الانفعال بالأحداث في ظلال الإيمان يختلف عن الانفعال بالأحداث ..
وحدها ..

فالذى يصاب بكارثة وهو غير مؤمن يدمره اليأس والحزن .
اما الذى يستقبل الأحداث الخارجى عن ارادته فى نور منهج الله
فإن الأمر بالنسبة إليه يختلف . . .

ولقد علمنا رسول الله الشارة الفاصلة بين اليأس وبين الحزن
الجميل . . .

ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه لابنه
ابراهيم ؟

قال الرسول ما معناه :
— ان العين تندم
وان القلب ليخشع
ولا نقول ما يسقط الرب
وانا على فراقك يا ابراهيم لحزونون صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم . . .

ماذا هو المزيع الائيمانى . . .
انه الحزن دون ان نفصل سبب الحزن عن الخالق الذى أراد ذلك
الحدث . . .

لان ذلك يولد صفاء القلب ويزيد من نور الائيمان . . .

معنى السعادة

. س : ما رأى خصيلكم في معنى السعادة ؟

٠٠ ج : ان علينا أن نعرف أن السعادة رغم أنها أمر نسبي
فإن المؤمن يمكن أن يصل إليها باتباع منهج الله ٠٠

ان السعادة طاقة من الرضا تقبل الواقع لأنها ارادة الله ٠

ونعمل على تحسين هذا الواقع بالأسباب التي خلقها لنا الله ٠٠
ونطمئن إلى المستقبل ، لأن الله لا يضيع أجر من أحسن العمل ٠

ولا يفتتنا عن الإيمان أى سبب من أسباب الحياة ٠٠
انما نعمل في الأسباب التي خلقها الله لنحسن من أوضاعنا في
الكون ٠٠

ذلك أن المؤمن في وضع يختلف عن وضع الكافر ٠
ان الكافر تفته الدنيا فيكفر بآيات الله ٠٠ انه لا يلتفت إلى آيات
الله في كونه وفي النفس البشرية ٠

ان الكافر يستر وجود الله عن نفسه ٠ ونحن كما نعرف ، نرى
أن الستر طارىء على الوجود ٠٠

توبية آدم .. وماذا تعنى بالنسبة لابناته

. من لقد ذكر القرآن الكريم أن الله
سبحانه وتعلى علم آدم كلمات قاتلها فكتب
عليه . فما هي هذه الكلمات .. وماذا
تعنى توبية آدم بالنسبة لابناته ؟

٠٠ ج : لقد تحدث آدم إلى ربه بانكسار .

لذلك قاتب الله عليه ..

وتساهم كثير من العلماء عن الكلمات التي علمها الله لآدم حتى يقولها
ويستغفِّرُ الله عَلَيْهِ . قال بعض العلماء إن آدم قال :

- اللهم لا إله إلا أنت سبحانك ربِّي وبحمدك أني ظلمت نفسي
ظلمًا كثيرًا فاغفر لى يا خير الغافرين ..

وقال بعض آخر من العلماء إن آدم قال :

- اللهم لا إله إلا أنت سبحانك ربِّي وبحمدك .. ربِّي أني ظلمت
نفسي ظلماً كثيراً فتقبل توبتي يا خير التوابين ..

ونحن لا نقف عند نص الكلمات التي قالها آدم عليه السلام راجيا
التوبية .

لكن نقول إن آدم عليه السلام أقر بطلاعه مطلقة حق الخالق الأكرم
في التشريع ..

طلاعه آدم إذن هي اختيار ولنكسر واعتذار ورغبة في أن يقبل الله
توبته محبة منه في الله الخالق ..

ولو نظرنا الى هذا الموقف .. موقف طلب آدم للتوبة .. لوجدنا
مبدأ نورانياً هاماً في حياة الجماعة ..

ان طلب آدم للتوبة ، وقبول الله لتوبته ، انما هو وضع أساسى
هام لمسيرة الإنسان ..

ان مرتكب الذنب سوف يجد باب التوبة مفتوحاً .. فيقبل عليه
بانكسار ولا يتمادى في معصيته ..

ولو أن باب التوبة لم يكن مفتوحاً ، لتأه كل صاحب ذنب .. واذن
لفسدت الدنيا ..

لماذا نحن شعوب نامية؟

س : انه لمن المؤسف ان نوصف
بنها شعوب نامية .. مع ان اجدادنا كانت
لهم الصدارة في الحياة .. مما الذي جعلنا
مكذا؟

ج : ان لنا أن نعرف ان المسلمين ليسوا قوما طارئين على
الكون .. ذلك ان الاسلام قد جاء منذ أربعة عشر قرنا ، وظلت أمته
هي الأمة الأولى في العالم بالثقافة والمدنية والحضارة .. وأخذ
العالم عن الاسلام كل أسباب الارتفاع .. وحدث ذلك عندما ارتكبنا
حماقة اهدر منهج الاسلام في الحياة واستثمر الكفار اهدرنا لن Vegنا
وأخذوا هم يفترسون أمتنا .

لقد جاء الاسلام وجرب المسلمين منهج الأخذ بأسباب الحياة
وارتقوا .

وإذا كان المسلمين قد أهدروا منهمجم فعليهم أن يستعيدهوه
بدلا من جعل بلادهم مجرد أسواق تتبع انتاج الكفار .. ولنا أن نعرف
ان استعمار الكفار قد اختلف لونه ومضمونه ، فلم يعد استعمار
قاعدة عسكرية .. إنما استعمار أفكار وعادات .. يأخذ الكفار منا خير
ما هيـنا ، ويعودون مجتمعاتنا على عادات وقيم واستهلاك لا نستطيع أن
نتحلل منها ..

اننا لا نأخذ بأسباب الحياة ، فلا نقيم صناعات لنا لتنتج لنا
ما نريد من أجهزة تليفزيون مثل .. أو جرارات زراعية .. أو وسائل
استرراع أراض .. أو تنسيق انتاج صناعي وزراعي على مستوى
أمة المسلمين .. بل نكتفى أن نمد أيديينا الى غيرنا .. الثرى فيـنا
يشترى انتاج الخارج احتقارا منه لانتاج بلاده .. ولو أن الثرى فيـنا ،

أراد لنفسه ولأولاده ولأبناء دينه العزة ، لأن قام مصنعاً لينتج
ويحسن من إنتاج بلاده وأبناء قومه .

والضعف هنا قد يلجأ إلى خدمة الثرى بعرقه ليأخذ مالاً
يشتري به من إنتاج الكفار ما يعين حياته .. رغم أن الغنى والفقير مما
كان بأمكانهما وعلى ضوء منهج الله أن يعمل بالجهد لينتج مجتمعاتهما
ما تحتاج جميعاً إليه .

فالملمون يكتفى أغنياؤهم الآن بالثروة ويتمتعون بما لم تنتجه
أيديهم .. وبذلك رضوا وارتضوا لأنفسهم التبعية .

وفقراء المسلمين غير قادرين على امتلاك الوسائل التي تمكّنهم من
الارتفاع بأنفسهم . لذلك أيضاً يعيشون أتباعاً ..

وهكذا نجد أن أمّة الإسلام ترضى لنفسها ما لا يرضاه لها
الإسلام من تبعية واستذلال .

ان الكفار يريدون أمّة الإسلام كأسواق لكل منتجاتهم الحضارية ..
لأنه من الخير لهم الكفار أن يعيدوا استعمارنا بأن نتمود على إنتاجهم
الحضاري .. ذلك الإنتاج الذي نسمّيه فيه بالمواد الخام التي وهبها
لنا الله ، لكننا لم نحسن استخدامها واكتفينا باستيراد كل شيء من
الكافرين ..

ان على المسلمين أن ينهضوا بأنفسهم ، ويعلمائهم في كافة المجالات ..
ليصلوا إلى السيطرة على أمورهم بما لا يجعلهم أتباعاً لأحد .

حكمة الله في قطع يد السارق

س : يدعى امداداء الاسلام ان قطع
يد السارق — كما امر بذلك الاسلام —
يعتبر تشويفا لاتسان . فما رأي فضيلتكم
في هذا الادعاء ؟

ج : لنا أن ننظر إلى حكمة الخالق عندما شرع قطع يد
السارق .

ان المتشدقين بالظورية الحضارية يرون في قطع يد السارق
تشويفا لانسان .

وينسون ان يد السارق أثيمة وآثمة . ولنا في رسول الله اسوة
حسنة عندما قال :

« انما أهلك من كان قبلكم . . . انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف
تركوه . . . واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد وایم الله لو ان
فاطمة بنت محمد سرقت لقطمت يدها » .

لماذا قال الرسول ذلك وهو نبي الرحمة المرسل . . .
لان رحمة النبي من رحمة الله التي أرادها الحق منعا للشر .

ان الله من العقوبة لا لقمع الجريمة ولكن ليمنع ان تقع
الجريمة . . .

ان تشويه المجتمع بالسرقات واستئزاف أموال الناس بالتقارب من
السلطان ، او استغلال الجاه ، مسألة تفسد على المسلمين أمور حياتهم .

لذلك فعلى ولی الامر أن يقطع يد المسارق مهما كان ٠٠ فلا حماية لأحد بنفوذ أو جاه ٠٠ ولا حماية لأحد من قانون وضعيه الله ٠

ان زلزالا واحدا يشوه من البشرية أضعاف العدد الذى يمكن
أن يطبق عليه حد السرقة .

وحادث سيارة يمكن أن يفسد حياة عدد من البشر . وفيistan
نهر أو سيول يزيد من ضحايا العشرية .

فلمَّا أذنَ نَبِيُّنَا عَلَى أَنفُسِنَا بِالصَّالِحَاتِ أَمْوَالُنَا وَلَا تَأْخُذْ بِحَدِودِ
اللهِ لِنَصْفِنَا سَعَادَتِنَا مِمَّ مَنَعَ اللَّهُ

اننى أقول ان من يعارض قطع يد السارق لابد أن في نيته أن يسرق .. والا فلماذا يعارض قطع يد السارق ؟

لابد أن يده ترتعش وترتجف و «تمل» لأنها يفكر في السرقة .

الله اقطعوا رقبة السارق .

ان الله لا يمس القوانين أو يجرم الأفعال بغرض أن يعاقب أحداً ولكن ليمنع آثار الجريمة من الاضرار بمصالح المجتمع .

ان الانسان عندما يعيش في مجتمع يرتفع فيه شأن المقصوص ،
يشعر بالفضياع والمهانة ويفقد القدرة على أن ينتج وأن يعمل ٠٠ لذلك
شرع الحق قطع يد السارق حتى يجعل الرزق حلالا بين عباده ٠
فيتلقفوا في الوصول الى الرزق لهم ولمن حولهم ٠٠

دستور الرسول في تربية النشء

س : كلنا يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مربى الإنسانية . فما دستوره في تربية النشء ؟

ج : ان الرسول الكريم عندما يأمرنا بأن نعطف على الطفل سبعا ، وأن نعلمه سبعا ، وأن نصادقه سبعا .. إنما يضع لنا دستورا في التربية لم يكتشف العلماء فصله إلا في العصر الحديث .

فالطفل الذي ينشأ في رعاية أبوين متحابين مؤمنين يؤديان ما عليهم من فروض وعمل صالح .. هذا الابن يشب عن الطوق وهو ممتلىء بروح الایمان ، فإذا ما بلغ السابعة وبدأ الأب في الحزم معه وفي تعليمه فن ادارة الذات والقدرة على تلقى العلم والانتظام في السلوك القويم .. فإن الابن يصل إلى الرابعة عشرة وقد تأصل فيه الاحساس بالمسؤولية وأصبح قادرا على صحبة الأب للتدريب الجديد على الحياة في المجتمع .. ولسوف تمر السبع السنوات من الرابعة عشرة إلى الحادية والعشرين وقد تأصل في الابن روح المبادئ واحترام الكبير والقدرة على ابداء الرأي وحسن اتقان العمل ..

الثري الذى لا يرعى حق الله

. س : ما رأى فضيلتكم في رجل أنعم
الله عليه بالرزق الوفير . ومع ذلك لا يرعى
حق الله ؟

٠٠ ج : اتنا نجد أحياناً ثرياً لا يرعى حق الله ، فننظر الى حياته
ونظن أنها حياة سعيدة ٠٠ ورغم أنه متخم بالمال فإنه لا يرعى حق
الله في صحته . انشغل بالمال والثراء عن حق جسده في الراحة .
وأرهق جسده في ترف الحياة حتى امتلك أكثر من مرض ٠٠ يبحث
عن الخبز الأسود ويحرم عليه الأطباء اللحم . ويحيا أسير تعليمات
الأطباء ٠٠ لماذا لأنّه لم يرع حق الله في جسده ٠٠ لم يأكل في حدود
الأسوة برسول الله ٠٠ أكل حتى الشبع ولم يتريض ، ولم يزك
بالمال ، ولم ينشر خير الله الذي أنعم به عليه على من حوله ٠٠ فقد توازن
الحياة . لذلك عندما ينظر اليه أحد وهو غنى وأسير المرض في نفس
الوقت يقول المؤمن : أنها ارادة الله أن أعطاه ومنعه ٠٠

الشعوب المتحضرة تكثر بها نسبة الجنون والانتحار .. لماذا ؟

س : لماذا تكثر نسبة الجنون
والانتحار في الشعوب المتحضرة رغم ما فيها
من رفاهية ورغد ؟

ج : يكفى أن ننظر إلى الحياة الأسرية للغرب الكافر بنعم الله : إنهم متوفون بالملادة وفاقدون للاستقرار العائلي والحب المتبادل ..

ويكفى أن ننظر إلى السويد التي يقال عنها من ناحية الاحصاء الاقتصادي ، أنها مجتمع الوفرة .. فقد وصلوا إلى أرقى مستويات الحياة ولكن ماذا عندهم من جنون وانتحار وتشتت للأسرة ..

لماذا ينتحر الواحد منهم ؟

ولماذا تزيد فيهم نسبة الجنون ؟

ولماذا يعيشون الفتن في الحياة ؟

لأن كلامهم ليس له رصيده من إيمان يقول به مناجيا الله ..

— يارب ..

إن من ينطق اسم الله يرتاح .. وتسكن نفسه ويشعر بالرضا ..
لذلك فنحن يجب ألا ننظر إلى ظاهر الحياة ولكن أن ننظر إلى ظاهرها وباطنها .. ذلك أن ظاهر الحياة قد يزيّن لنا حياتهم أو يبعدها عن الأخذ بأسباب الله فتركنا إلى الكسل ونظن أن الرفاهية دمار .. لا ان الرفاهية التي يمكن أن نصل إليها نحن المسلمين لها ظاهر ولها باطن ، وكلها سعيد .. لأننا نعرف أن كل عمل هو بتوفيق الله وبفضله ..

ولا أنسى يوم ذهبت الى نيويورك ٠٠ وكتت أسمع عنها انها قلعة من قلائع الحضارة المعاصرة ٠ وتزلت في فندق فخم وسألت الطبيب الذي معن أن يترجم لى التعليمات المكتوبة على باب غرفة الفندق ووجدت عجبا ٠

ووجدت التلخيص الواقعي لكلمة « عيشة مسنكا » ٠
ان الورقة مكتوب فيها عدد من التنبئيات أهمها يقول :
« ان حياتك أثمن من أن تتركها للص ٠٠ لذلك اذا هاجمك الصن في
غرفتك فاعطه ما معك » ٠

« اغلق غرفتك بثلاثة مزاليج حماية لك » ٠
« استدع الحرس فور احساسك بالهجوم عليك ولكن احذر استدعاء
الحرس ان دخل اللص الحجرة حتى تأمن على حياتك » ٠

و قبل أن تخرج من الفندق يقول لك موظف الاستعلامات :
- لا تخرج بمال كثير أو احمل معك أقل التقاد واستخدم
الشيكات الصغيرة ٠

وأحسست ان الله قد وضع لهم التقدم مصحوبا بالرعب لأنهم
لا يعرفون الإيمان الحق ٠

وعندما خرجت الى الشارع وجدت الوجوه مكهرة بالجري
والسعى ٠٠ انهم يلهثون وراء حياتهم ولا يسعدون بها ٠ ذلك أن كلا
منهم لا يملك حدود الرضا ٠٠ انفتحت عليهم الدنيا بكل ما فيها
وانشغلوا عن خالقهم بهذه الدنيا ، فلم يصلوا الى الغنى الحقيقي
وان بدا مظهرهم مظاهر الأثرياء ٠٠

سعة الرزق وضيقه اختبار من الله

• س : يظن بعض الناس أن الذين
وسع الله عليهم في الرزق راض عنهم ،
وأن الذين تدر عليهم رزقهم غاضب عليهم ..
نهل لسمة الرزق وضيقه ملة برضاء
الله وغضبه ؟

• ج : ان الحق الأكرم يكذب الإنسان الذي يظن النعمة تكريما
ونسى أنها اختبار .

والحق الأكرم يكذب الإنسان الذي يظن ان التقدير في الرزق هو
اهانة وليس اختبارا .

أى ان قبض النعمة ليس اهانة .
ومنع النعمة ليس تكريما .

انما منع النعمة أو منعها هو اختبار للإنسان حتى يحسن العمل
ويستقبل كل ما يجريه الله عليه على انه نعمة .
نعمه سلب .
أو . نعمة ايجاب .

ولنا في صور الحياة ما يؤكد مصدق هذه القضية .
يأتى انسان ليسافر مثلا . فيتأخر خمس دقائق . وقد يحزن
الإنسان لانه على ميعاد هام وقد يظن ان ما فاته هو الخير الكبير .
ويلحق الإنسان بعربة ثانية أو طائرة ثانية . غيرى العربة الأولى

قد وقع لها حادث تصادم أو ان الطائرة الأولى حادث لها كارثة
جوية .

هنا يلتفت الانسان الى نعمة سلب الله له لكانه في السيارة الأولى
أو الطائرة الأولى ..

ان العمل السيئ لا يأتي من الله أبدا .. إنما يأتي من نفس
الانسان ..

لكن عندما ننظر الى كل شيء على انه من نعم الله هنا يتضاعل
كل طمع صغير ..

ومهما كبرت ومهما كبر الناس حولك فما دمت تذكر الله فانت تجد
الله معك ..

أدعية الولاية

س : هل صحيح أن بعض الأولياء
يزورون الناس في النوم ، ويأمرنهم بالشيء
يجب أن تفعلها ؟

ج : هؤلاء نصابون .. وأروى هذه الواقعة دليلا على ذلك ..
لقد دخلت مرة إلى مسجد السيدة زينب رضوان الله عليها فجاءنى
واحد ليقول :

— لقد جاءتني السيدة وقالت لي أن أذهب إليك لتعطيني سبعة
جنيهات ..

سألته :

— ولماذا لم تقل عشرة أو عشرين ؟

قال :

— السيدة تعلم عنك أكثر مما تعلم عن نفسك ..

قلت :

عن أي سيدة تتحدث .. إن السيدة زينب لو أرادت أن تعطيك
هذه الجنينات السبعة لجاءت لي أنها في الرؤيا ، لأنى الذي سوف
يعطى .. ولن تأتى إليك لأنك الذي سوف تأخذ .. ذلك أن السيدة
عندما تقول لك خذ من فلان سبعة جنيهات فقد يكون ما معك هو
خمسة وسبعين قرشا ..

ثم قلت للرجل إن حفيدة رسول الله أكرم من أن تأتي إليك في
الرؤيا ..

وعرف الرجل أننى اكتشفت أنه نصاب ..

المجتمعات الغربية .. لماذا زادت نسبة التشرد فيها ؟

• س : الملاحظ في المجتمعات الغربية أن نسبة التشرد فيها تزيد باطراد ، بالرغم من التقىم الصناعي بها ووفرة ما يحتاج إليه الناس .. فما أسباب ذلك ؟

• ج : ان صرخات تلك المجتمعات وفساد تلك المجتمعات انما يرجع إلى انهم حملوا أنفسهم على الخروج عن منهج الله فتحملوا أوزار ذلك الخروج ..

ان نسبة جنوح الأبناء وتشرد هم تقلق علماء الخارج لا لشيء إلا لأنهم عرفوا قيمة أن تكون المرأة أما ، وأن يكون الزوج أبيا ، وإن الآباء والأمهات مسئولية لا يطيقها الرجل والمرأة في تلك المجتمعات بدعوى الحياة العصرية ..

ان المصحة النفسية هناك تشهد صرخات الرجال بالشك في رجولتهم وفي أبنائهم .. لأن الزوجة تجرح ستر الأسرة بالخيانة ..

ان المصحة النفسية هناك تشهد صرخات النساء من مسئولية الأمومة لأن الأم تتمزق بين ما أراده الله لها أن تكون أما ، لكنها تضطر إلى الخروج إلى العمل فلا تجد من يرعى لها الأبناء الرعاية الحقة ..

ان أجهزة الأمن في تلك الدول تعلن كل يوم عن زيادة نسبة التشرد وانتشار المخدرات وزيادة عدد اللقطاء ..

لماذا ..

لأن تلك المجتمعات فقدت قدرتها على تحقيق قواعد الأسرة الصحيحة المؤمنة ..

ضاعت من تلك المجتمعات عاطفة احساس الأب بابنه والأم بوليدها .

اذن ..

فعندهما نقول ان المرأة يجب أن تكون مسؤليتها هي بيتها وألا تخرج للعمل الا محشمة ، وأن يحاول الرجل أن يلتفت الى بيته وزوجته وأن يمارس الرجل والمرأة معا المسؤولية المشتركة نحو البيت ..

عندما نقول ذلك فنحن نطلب ل مجتمعاتنا السلامه .

اننا عندما نطلب ذلك ل مجتمعاتنا فاننا نطبق منهج الله الذي جعل كل انسان مسؤولا عن قطاع في المجتمع ..

عندئذ لن نجد مشردين في مجتمعاتنا ..

عندئذ ستضاعف طاقة المرأة على رعاية بيتها ..

عندئذ لن نرى هروب الرجل من رعاية أسرته ..

أبواب الحظ في الصحف أو محاولة معرفة الغيب

س : تنشر كل الصحف والمجلات
أبواباً تتنبأ بالغيب ، وكثير من الناس يحاولون
معرفة حظوظهم ، فيتابعون ما ينشر باهتمام ،
وكانه حقيقة لا ينسحب عليها الشك . فما
رأي فضيلتكم ؟

ج : إنني أتعجب من أمر القوم المنتسبين للاسلام ويحاولون
قراءة أبواب الحظ في الصحف أو استطلاع النجوم أو معرفة الغيب
بأى وسيلة من الوسائل ..

ان الایمان بالله يجعل الانسان قوياً ومتقبلاً لكل ما يأتي به الله
بتقبيل ورضاه وقوته ..

ان الله بايجاده للغيب هو رحمة بالانسان ..

فالانسان اذا ما علم عن المستقبل بشيء مخوف .. فإنه سوف يحيا
في جزع وحزن ..

ولذلك لا يريد لنا الله أن نعرف أحداث المستقبل السيئة في بعض
الأحيان .. لأن مثل تلك الأحداث لا تأتي إلا مصحوبة بلطف من الله ..

فإن عاش الانسان كارثة علمها مقدماً قبل أن تحدث فإنه يتالم
أضعاف أضعاف وقت حدوثها .. لأنه يعيشها معزولة عن اللطف الذي
نزل معها ..

مثال ذلك المرأة التي لها ابن وحيد .. ويقول لها قارئ الغيب
دجال : ان ابنك سوف تفقدinne ..

ماذا تفعل هذه المرأة ..

انها تحيى في عذاب ولا تعرف من الملم كيف تعيش حياتها .

ولنفترض جدلا ان امرأة أخرى لها ابن وحيد وفقدته دون أن
تعلم مقدما كيفية أو ميعاد ذلك الأمر ..

من المؤكد أن لطف الله بها سوف يجعلها تصبر ويعوضها الله خيرا
وعوضا ..

لذلك فاني أقول للباحثين عن معرفة الغيب بالوسائل التي يلجأ
إليها الدجالون : ليتأدب الواحد منكم ولا يبعث بنفسه في رياح
الشياطين .

ان الانسان لو علم ألف حدى سار وحدنا واحدا مؤلا .. فان
الغم سيتغلب عليه ..

ان الله لا يبعث الأمر المؤلم الا ومه اللطف .

مسئوليّة الآباء والأمهات عن حقوق الأبناء

. س : ان ظاهرة عقوبة الآباء للأبناء
وان كانت قديمة ، الا ان الاسلام لا شك قد
جاء بعلاج لها . فما رأي مخ譬لكم في علاج
العقوبة ؟

٠٠ ج : ان كثيرا من الآباء والأمهات في هذا الزمان يشكون من
حقوق الأبناء أو من سوء سلوك الأبناء .

ويensi الآباء والأمهات أن العمر قد ضاع منهم اما في زجر الأبناء
وقت لا يستدعي الأمر الى زجر .

وضاع الوقت في التقليل من شأن الأبناء وقت ما كان الابن
يحتاج الى من يعتز به ويرعاه .

ومضت السنوات والأب غافل عن ابنه بالتجاهل أو بالغرق في نمط
من الحياة بعيد عن ضرورة وجود الأب لجزء من الوقت في رعاية
الأبناء . والأم لا هي عن الابنة في أمور تافهة فلا تأخذ الابنة من
أمهما حنانا وقت الاحتياج الى الحنان ، ولا تلقى الابنة حزما وقتما
تحتاج الى حزم ، ولا تثال الابنة حق الصدقة والفهم وقت أن احتجت
البنت الى صدقة الأم .

وإذا ساد التناقض جو الأسرة باسم الحياة المعاصرة . قلنا في
صورة المجتمعات التي يقال عنها « معاصرة » ما يجعل علماء تلك
المجتمعات يعودون الى منهج الاسلام ليأخذوا منه قواعد التربية الصحيحة
للابناء .

حنان واحترام وودة بين الزوجين لينشئا الطفل متمتعا بالوجدان
الصاف للتلقى مسئوليات الحياة .

حزم واحترام لذاتية الطفل وتعليمه منهج الدين من السابعة الى الرابعة عشرة ، ليعرف ان المؤمن هو الانسان الذي يصلح عمله وتصلح حياته بهذا العمل وبقدرته على أن يعطي من الجهد ما يجعله متربعا على مسؤولية ادارة الحياة .

صداقه وفهم وصحبة في ضوء الایمان ليكون الشاب متقبلا للحياة المؤمنة ، مخلصا في أداء عمله . واعيا بمسؤولياته . فينسجم المجتمع بأفراد منسجمين بالایمان مع أنفسهم ومع الكون الذي خلقه الله .

وكان الحق حين يوصى البناء بالآباء . . . كان يوجه الآباء والأمهات أيضا الى المنهج الذي يحسنون به تربية أبنائهم . . . ان الله يريد من البنوة في عالم الایمان أن يحمل كل انسان قطاعا من المجتمع الذي جاء به .

يتتحمل الابن الصالح أبويه اللذين ربواه على الصلاح .
لماذا ؟

حتى لا يوجد انسان في المجتمع وهو لا يتتحمل مسؤولية من أحسنوا تربيته . ومسؤولية البناء الذين تقع عليهم مسؤولية حسن تربيتهم ، وذلك حتى يتحقق للمجتمع الراحة والانتاج والانسجام .

المؤمن العاصي والفرق بينه وبين الكافر

س : هل المؤمن الذي يعصى الله في
بعض المعاصي ولم يتوب عنها يمثُّل في
النار ؟

ج : نعم ان المؤمن الذي يعصى الله في بعض المعاصي ولم يتوب
عنها فان عذابه بقدر ما عصى الا اذا تداركته رحمة من الله

س : هل الكافر الذي آمن وهو
لا يتوقع الموت ثم مات بعد اليمان بلحظات
هل يدخل النار أم يدخل الجنة ؟

ج : بل يدخل الجنة ..

س : هل ترى ان ذلك عدل
الليس الكافر هو الذي ملا الدنيا فسادا
وافسادا وفجورا ومعصية ثم يغفر الله كل
ذلك قبل ان يقبض روحه بلحظات !

ج : ذلك عن العدل .. فالكافر لم يكن يدرى لحظة ايمانه
متى يموت .. وآيمانه بالله هو رغبة في ميلاد جديد ..

اما المؤمن فقد التزم مع الله التزاما فلابد ان ينفذ عهود
الإيمان ..

التوراة بشرت بالنبي .. ولكن اليهود ظلوا على كفرهم

س : لماذا لم يؤمن اليهود برسول الله مع ان اوصانه موجودة عندهم في التوراة ؟

ج : ان الحق جل وعلا أمر محمدا صلى الله عليه وسلم أن يبلغ أهل الكتاب انه النبي الذي وصفه الله في التوراة والأنجيل وأنه يأمرهم بكل الخير وينهاهم عن كل الشر ويحل لهم الحلال الطيب حلالا ، ويحرم عليهم ما جعله الله حراما ، ويفك القيود التي اخترعوها لأنفسهم وهي ليست من الأيمان في شيء .

والذين يصدقون رسول الله محمدا هم الذين فازوا باتباع النور الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم . انه نور القرآن الكريم .

ان محمدا رسول الله الى الناس كافة لا فرق بين أبيض وأسود او عربي او عجمي .. يهودي او نصراني .. مجوسى او عابدوثن .

ان الله أرسل محمدا هداية للكون كله ولزييل عن الناس الغفلة وبهدىهم الى الفطرة الأولى والى الالتفات الى أن الله هو واهب النعم وخلق الكون كله .

وقد اختار الله رسوله أميا لا يقرأ ولا يكتب ليحمل معجزة تحمل كل كلمة منها عشرة معناها .. ويأتي كل معنى بها جاذبا لكلمته .. انه النور الربانى القرآن الكريم .

وان أي استعراض أمين للتوراة قبل تحريفها نجد ان رسول الله محمد موصوف في التوراة وفي الانجيل .

ولنا أن نعرف ان البشرة برسالة رسول الله فور أن نزل عليه

الوحى الكريم كانت من ورقة بن نوفل الراهب الذى اتقن العبرية وقرأ
التوراة والأنجيل ٠٠

وكذلك عبد الله بن سلام وهو الحبر اليهودي يقول لقومه من
يهود المدينة :

- لقد عرفته حين رأيته كمعرفتي لابنى ومعرفتى لمحمد أشد ٠

سعادة الكافر في باطنها العذاب

. س : احيانا نرى الكافر سعيدا
ممتنا بحياته .. فما تعليل فضيلتكم لذلك ؟

٠٠ ج : ان الكافر بنعم الله ، حتى وان بدا ظاهرا أنه قد
وصل الى السعادة ، الا أن حياته بباطنها فيها من العذاب ما لا نراه ٠٠

انتهى بحمد الله الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع

محتويات الجزء الثالث

المقفلة	الموضوع
٣	سر توصية الله بالآم
٤	محاولات ربط القرآن بالنظريات العلمية
٥	كل جيل يأخذ من القرآن حسب عقله
٦	قوانين الكون لا تتصادم مع القرآن
١١	حكمة تقديم السمع على البصر في القرآن
١٢	كيف مرق القرآن حجب الظىب
١٦	قرائن الله التي يحملها القرآن
١٨	كيف يتحدى القرآن الأجيال القادمة
١٩	لماذا نخاف ويركتنا المم
٢٠	عدم تكامل الفرمان وشقاء المجتمع
٢٢	التبني .. أبطاله الاسلام
٢٣	اعتراض الانسان بقوته دليل على جمله
٢٥	غباء الذين يمسخون من خلق الله
٢٦	بعض مقاييس الجنة كما تحدث به القرآن
٢٧	معصية الشيطان .. ومعصية النفس
٢٨	فائدة الاستعاذه بالله من الشيطان
٢٩	رحمه الله تعالى
٣٠	كيف يتمتع المؤمن بقوتين
٣١	جزاء المسلط أشد من جزاء الكافر
٣٢	سر اختلاف الناس في الذكاء والمواهب
٣٤	الحكمة في جعل ولی الامة يجمع الزكاة
٣٤	ولی الامر هو القدوة الحسنة
٣٦	خطاب الله للبشر واختلاف عباداته
٣٧	المصاربة مع الله
٣٨	اختيار الأكفاء للمناصب القيادية
٣٩	الفتوحات الاسلامية لماذا جذبت الناس الى الاسلام
٤٠	كيف خلق الله حواء

الموضوع	الصفحة
تمدد الزوجات للرجال .. لماذا ؟	٤٥
ليس بالعقل وحده تحل المشكلات	٤٧
شروط التسوية وعلاماتها	٥٠
سر ليلة القدر	٥١
المنافق والكافر وخطر كل منهما	٥٣
معنى الحقيقى للرزق	٥٤
بعض المسلمين يحاولون تجميد الاسلام	٥٦
الفرق بين عصيان آدم وعصيان ابليس	٥٧
سر عداوة الرأسمالية والشیوعية للاسلام	٥٨
الخلق لم يوجد صدقه .. والدليل علينا	٥٩
كيف تتعجب الكبر وتتصدى بالغزة ونكون متواضعين	٦٠
النصب والجاء اختبار من الله	٦٢
الاسلام .. وعمل المرأة	٦٣
العبد الطائع لله لا يخاف أبداً	٦٥
التكافل الاجتماعى في الاسلام	٦٧
الحزن وكيف يمر به المؤمن	٦٨
معنى المصمدة	٦٩
توبية آدم وماذا تعنى بالنسبة لابنه	٧١
لماذا نحن شعوب ناميه	٧٣
حكمة الله في قطع يد السارق	٧٥
دستور الرسول في تربية الشه	٧٧
الثرى الذى لا يرعى حق الله	٧٨
الشعوب المتحضرة تذكر بما نسبة الجنون والانتحار	٧٩
سعة الرزق وضيقه اختبار من الله	٨١
أدعية الولاية ..	٨٣
المجتمعات الغربية لماذا زادت نسبة التشرد فيما	٨٤
أبواب الحظ في الصحف أو محاولة معرفة الغيب	٨٦
مسؤولية الآباء والأمهات عن حقوق الأبناء	٨٨
الفرق بين الماصي والكافر	٩٠
الصورة بشرت بالنبى .. ولكن اليهود ظلوا على كفرهم	٩١
سعادة الكافر في باطنها العذاب	٩٢